اختلاف المصطلحات النحوية العربية
فى نظر نحاة البصرة و الكوفة

(دراسة مقارنة)

البحث الجامعى

قدم الباحث لاستيفاء أحد الشروط اللازمة للحصول على درجة سرجانا
فى كلية العلوم الإنسانية والثقافة
قسم اللغة العربية وآدابها

إعداد : فيصل
رقم التسجيل : ٠٤٣١٠٠١٤

قسم اللغة العربية وآدابها
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

٢٠٠٨ م

وزارة الشؤون الدينية
الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج
كلية العلوم الإنسانية والثقافة

موافقة المشرف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاتة

الحمد لله حمدا كثيرا وأصلى على أعظم رسله وخاتم أنبياءه وعلى آله وصحبه أجمعين كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون.

وبعد، فنقدم إلى حضرتكم هذا البحث الجامعى الذى كتبه الباحث:

الطالب : فيصل
رقم التسجيل : ٠٤٣١٠٠١٤
عنوان البحث : **اختلاف المصطلحات النحوية العربية فى نظر نحاة البصرة والكوفة** (دراسة مقارنة)

وقد قررنا بأنه يصلح تقديمه للامتحان والمناقشة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاتة

مالانج، ٠٣ أبريل ٢٠٠٨ م
المشرف

الدكتوراندس، أحمد مزكى الماجستير
رقم التوظيف : ١٥٠٢٨٣٩٨٩

وزارة الشؤون الدينية
الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج
كلية العلوم الإنسانية والثقافة

موافقة عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

استملت كلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج، البحث الجامعى الذى كتبه :

الطالب : فيصل
رقم التسجيل : ٠٤٣١٠٠١٤
القسم : اللغة العربية وآدابها
موضوع البحث : **اختلاف المصطلحات النحوية العربية فى نظر نحاة البصرة والكوفة** (دراسة مقارنة)

لإتمام دراسته وللحصول على درجة سرجانا (S 1) فى قسم اللغة العربية وآدابها للعام الدراسي ٢٠٠٧- ٢٠٠٨م

تحريرا بمالانج، أبريل ٢٠٠٨م
عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الدكتوراندوس الحاج دمياطي أحمدين الماجستير
رقم التوظيف : ١٥٠٠٣٥٠٧٢

وزارة الشؤون الدينية
الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج
كلية العلوم الإنسانية والثقافة

موافقة رئيس قسم اللغة العربية وآدابها

استملت كلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج، البحث الجامعى الذى كتبه :

الطالب : فيصل
رقم التسجيل : ٠٤٣١٠٠١٤
القسم : اللغة العربية وآدابها
موضوع البحث : **اختلاف المصطلحات النحوية العربية فى نظر نحاة البصرة والكوفة** (دراسة مقارنة)

لإتمام دراسته وللحصول على درجة سرجانا (S-1) فى قسم اللغة العربية وآدابها للعام الدراسي ٢٠٠٧- ٢٠٠٨م

تحريرا بمالانج، أبريل ٢٠٠٨م
رئيس قسم اللغة العربية وآدابها

الحاج ولدانا ورجا ديناتا الماجستير
رقم التوظيف : ١٥٠٠١٥٠٧٢

وزارة الشؤون الدينية
الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج
كلية العلوم الإنسانية والثقافة

موافقة لجنة المناقشة

أجريت المناقشة على البحث الجامعى الذى كتبه:

الطالب : فيصل
رقم التسجيل : ٠٤٣١٠٠١٤
القسم : اللغة العربية وآدابها
موضوع البحث : **اختلاف المصطلحات النحوية العربية فى نظر نحاة البصرة والكوفة** (دراسة مقارنة)

قررت لجنة المناقشة بنجاحه واستحقاقه على درجة سرجانا (S-1) فى قسم اللغة العربية وآدابها ويستحق أن يواصل دراسة أى ما هو أعلى من هذه المرحلة.

تحريرا بمالانج، أبريل ٢٠٠٨ مـ
ربيع الثانى ١٤٢٩ هـ

المحاضرون المناقشون:

١. الحاج أوريل بجر الدين الماجستير ( )

٢. الدكتوراندس أحمد مزكى الماجستير ( )

٣. عبد الوهاب رشيدى الماجستير ( )

كلمة الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لله الَّذِى حَقَّ عَلَى حَمْدِهِ وَالصَّلاَةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُوْلِهِ وَعَلَى أَلِهِ وَأَصْحَبِهِ وَمَنْ اتَّبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ لَا رَيْبَ فِيْهِ.

الحمد لله الذى أنعمنى على كمل هذا البحث المعتدل على طاقتى البشرية وجعلنى من الناجحين فى تحقيق وظائفي التعلمي ومنحني الصبر على جميع البلايا والعقبات التى قد تكون موجودة أثناء طريق فى زمن تعلمي عامة وعند كتابة هذا البحث خاصة. أما بعد :

فقد انتهي هذا البحث ولو كان فى شكله المعتدل، ورأيت أن من الواجب على أن أقدم الشكر إلى جميع من قد ساهم فى هذا البحث لم يصل إلى درجة الكمال بدون نقص، وما كان هذا إلا قليل مما علمني الله من علومه الواسعة.

وأقدم شكري وتعظيمي :

١. إلى الأستاذ الدكتور الحاج إمام سوفرايوغوا، كمدير الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج، شكرا على سماحة

قلبه، الذى قد أتاح لي فرصة أن أتعلم فى هذه الجامعة المحبوبة.

٢. إلى الدكتوراندوس دمياطي أحمدين الماجستير ، عميد كلية الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج، الذى قد أعطى على كل شئ يتصل بهذه الكلية وشكرا على سماحة قلبه على جواز كتابة هذا البحث. وعلى جميع هيئة الرئاسة الإدارية فى هذه الكلية.

٣. إلى الدكتوراندوس الحاج ولدانا وارغاديناتا الماجستير، كرئيس شعبة اللغة العربية وآدابها، الذى يعطى أوقاته فى إرشاد الطلاب وفى تنظيم البرنامج الذى يتلعق بهذه الكلية، حتى تكون ماشية كما يرام.

٤. إلى المشرف الدكتوراندس أحمد مزكى الماجستير، الذى كان بإشرافه كتب الباحث بحثا جيدا ظريفا صحيحا، والذى يستعد فى إقامة تصحيحه. جزاه الله عمله بالجنة آمين.

٥. إلى الأستاذ الدكتور الحاج جونيدى غانى، كرئيس تعمير مسجد التربية الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج، شكرا على سماحة قلبه، الذى قد أتاح لي فرصة لنسكن ونتعلم فى هذا المكان المحبوبة.

٦. إلى الدكتوراندس الشيخ الحاج حمزاوي، كمدير المعهد سونان أمفيل العالى بالجامعةالإسلامية الحكومية مالانج.

٧. إلى أصدقائي فى تعمير مسجد التربية الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج. كنتم كالريحان فى بستان الفردوس، أقول لكم شكرا ما لا تحصي بالعدد على مراقبتكم إياي.

٨. إلى الزملاء والزميلات الأعزاء فى جمعية القراء والحفاظ الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج.

٩. أخى وأختى الكبيرة المحبوبين، هم يسجعونني بكل جهد ويحثونني على نهاية كتابة هذا البحث الجامعي.

١. جميع الأساتيذ والأساتذات خاصة فى شعبة اللغة العربية.

١١. زملاء والزميلات المحبوبين فى هذه الجامعة خاصة فى شعبة اللغة العربية.

١٢. وإلى جميع من لا أذكر أسمائهم هنا، وهم الذين ساهموا آرائهم وأفكارهم على إتمام كتابة هذا البحث الجامعي.

عسى الله سبحانه وتعالى أن يجعل أعمالهم خالصة لوجه الله الكريم وأن يجزيهم جزاءا كثيرا وبركة فى الدين والدنيا والآخرة، وأسأل الله بأن يجعل هذا البحث الجامعى نافعا للباحث ولسائر القارئين. آمين يارب العالمين.

مالانج، ٢٧ مارس ٢٠٠٨م

الباحث

فيصل

شهادة الإقرار

أنا الموقع أسفله وبيانتى كالآتى:

الاسم : فيصل

رقم القيد : ٠٤٣١٠٠١٤

العنوان : بقرية أمفارائن كوكوف بغكلان مدورا- جاوى الشرقية

أقر بأن هذا البحث الذى حضرته لتوفير شروط النجاح لنيل درجة سرجانا فى قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الإنسان والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج، وعنوانها:

"اختلاف المصطلحات النحوية العربية فى نظر نحاة البصرة والكوفة"

(دراسة مقارنة)

حضرته وكتبته بنفسى وما زورته من إبداع غيرى أو تأليف الآخر.

وإذا ادعى أحد استقبالا أنه من تأليفه وتبين أنها فعلا من بحثى فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرفين أو مسأولى قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج.

مالانج، أبريل ٢٠٠٨ م

توقع صاحب الإقرار

فيصل

محتويات البحث

الصفحة

موضوع البحث .... أ

رسالة المشرف إلى مدير الجامعة ....ب

موافقة لجنة المناقشة باستلام البحث ....ج

موافقة عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة بنجاح البحث .... د

موافقة رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بنجاح البحث .... هـ

الإهداء .... و

كلمة الشكر والتقدير .... ز

ملخص البحث ....ط

شهادة الإقرار ....ك

محتويات البحث ....ل

الباب الأول : المقدمة،...١

أ. خلفية البحث، ١

ب. أسئلة البحث، ٨

ج. أهداف البحث، ٨

د. أهمية البحث، ٨

هـ. منهج البحث،..............................١

و. هيكل البحث،..............................١٣

الباب الثانى : البحث النظرى،........................ ١٤
أ. مفهوم مفهوم علم النحو،..... ....١٤
ب. تاريخ نشأة النحو،............................٢٠
ج. ظهور مصطلح النحو،..........................٣٠
د. واضع علم النحو،.............................٣٣
هـ. رجال النحو وأفكارهم، ٣٧
١. رجال البصرة وأفكارهم،......................٣٧
٢. رجال الكوفة وأفكارهم،......................٧٠
و. نشأة المصطلحات النحوية، ٧٩
الباب الثالث : عرض البيانات وتحليلها،....................٨٧
١. اختلاف المصطلحات النحوية فى نظر نحاة البصرة
والكوفة،..................................٨٧
٢. المساوة فى مصطلحات النحوية بين البصريين
والكوفيين، ١٠٨
٣. الأسباب العلمية التى تسبب ظهور اختلاف مصطلحات
النحوية،..................................١٠٩
الباب الرابع : الإختتام،............................ ١١٢
١.نتائج البحث،.................................١١٢
٢. الإقتراحات.................................. ١١٥
قائمة المراجع

ملخص البحث

فيصل، ٢٠٠٨، اختلاف المصطلحات النحوية فى نظر نحاة البصرة والكوفة (دراسة مقارنة)، البحث الجامعى، قسم اللغة العربية وآدابها كلية العلوم الإنسانية والثقافة، المشرف الدكتوراندس أحمد مزكى الماجستير.

اللغة العربية هى من أهم اللغات فى العالم، وهى اللغة الثانية. وأهم لغة لدراستها والتكلم بها ولفهم العلوم الإسلامية من كتب السلف وغيرها، لأن كثير من الكتب السلفية تستخدم اللغة العربية. ولدراسة اللغة العربية فوائد كثيرة منها نعرف كثير من العلوم الدينية خاصة التى لا نحصلها إلا بكثرة قراءة الكتب السلفية. والنحو هو أحد فروع من علوم العربية، وهى آلة لقراءة لفهم الكتب العربية خاصة. كما سيبطخ الرز بلا المقلى والمقلب كيف سيطبخ، وكذلك العربية كيف سيستطيع القراءة بلا معرفة علم النحو. ولنعرف علوم النحو سيبحث الباحث قليلا من أحد فروع علم النحو وهو ما المصطلحات النحوية المختلف فيها بين نحاة البصريين والكوفيين؟ وما الأسباب العلمية التى تسبب فيها اختلاف المصطلحات النحوية؟ بعد نتعلم اللسانية الحديثية يجد الباحث المصطلحات النحوية المختلف بين البصريين والكوفيين.

يهدف هذا البحث إلى معرفة المصطلحات النحوية العامة، والمصطلحات عند النحاة البصرة والكوفة. فبعد هذا كله سيقارن الباحث آراء بينهما. والمنهج المستخدم فى هذا البحث هو المنهج الوصفى الكيفى باستعمال منهج المقارنة. أما مصادر البيانات المستخدمة فهى كتاب المدارس النحوية وكتب النحو التى تتعلق بالبحث الجامعى. وطريقة البيانات التى تستخدمها الباحث هى دراسة المقارنة بين آراء النحاة البصرة والكوفة. وأما النتيجة نجد فيه الإختلاف من ناحية مصطلحات

النحوية التى تسبب فيها بتوسع القياس وعدد المسموع وغير ذلك، وكذلك نجد فيه المساوة والمختلف اصطلحا كان أم عمليا.

الباب الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

أ- خلفية البحث

اللغة عند ابن جنى (ت ٣٩٢ هـ) أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم. وقال ابن حزم (ت ٤٥٦ هـ) إن اللغة هي ألفاظ يعبر بها عن المسميات، وعن المعانى المراد إفهامها، ولكل أمة لغتهم[١]. وقال على رضا إن اللغة هي الوسيلة العظمى لضم صفوف الأمة الوحدة، وجمع كلمة افرادها، كما أنها اداة للتعبير عما يفكر به المرئ، وآلة لعرض ما ينتجه العقل، وهي وسيلة التفاهم بين افراد الجماعة الواحدة[٢]، وعند علماء اللغة المحدثين إن اللغة هي نظام عرفي لرموز صوتية يستعملها الناس فى الاتصال بعضهم ببعض[٣]، وغير ذلك. واللغة كثيرة وهي مختلفة من حيث اللفظ ومتحدةٌ من حيث المعنى، أي أن المعنى الواحدَ الذي يُخالج ضمائر الناس. ولكن كل قوم يعبرها عنه بلفظٍ غير لفظ الآخرين.

واللغة العربية هي الكلمات التي يعبر بها العربُ عن أغراضهم. وقد وصلت إلينا من طريق النقل. وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وما رواه الثُقات من منثور العرب ومنظومهم.

---

[1] د. عادل خلف. ***اللغة والبحث اللغوي***. الناشر: مكتية الآداب. ص: ١١

[2] رضا، على، ***المرجع فى اللغة العربية نحوها وصرفها***. دار الفكر، ص: ٨

[3] د. عادل خلف. *Loc Cit*. ص: ١٢

لما خشي أهل العربية من ضياعها، بعد أن اختلطوا بالأعاجم، دوّنوها فى المعاجم (القواميس) وأصّلوا لها أصولا تحفظها من الخطاء. وتسمى هذه الأصولُ "العلوم العربية".

فالعلوم العربية هي العلوم التي يتوصل بها إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطاء. وهو ثلاثة عشر علما: "الصرف، والإعراب (ويجمعهما اسم النحو)، والرسم[٤]، والمعاني، والبيان، والبديع، والعروض، والقوافي، وقرض الشعر، والإنشاء، والخطابة، وتاريخ الأدب، ومتن اللغة"[٥].

وقال الشيخ محمد بن أحمد بن عبد البارى الأهدل: إن العلوم العربية اثنا عشر علما علم اللغة وعلم التصريف وعلم النحو وعلم المعانى وعلم البيان وعلم البديع وعلم العروض وعلم القوافى وعلم قوانين الكتابة وعلم قوانين القراءة وعلم انشاء الرسائل والخطب وعلم المحاضرات ومنه التواريخ. والمراد بعلم العربية هنا علم النحو فقط هذا الكتاب لايشتمل الا عليه فقط وهو أنفع العلوم العربية اذ به تدرك جميعا[٦].

ما أكثر الذين تناولوا البحث فى تاريخ النحو وتحدثوا عن نشأة الأولى، وما أكثر الآراء ذكرا فى هذا المجال، وذلك أنه منذ القرون الأولى والخلاف دائر ين العلماء فى هذا الموضوع، والروايات متباينة فيه، فمن قائل إن علي بن أبي طالب هو الذي أرشد أبا الأسود ولقّنه مبادئ النحو، ومن زعم أنه ألقى إليه أصولا فاحتذى عليها أونحا نحوها... ومن قائل إن أبا الأسود هو صاحب الفكر الأول، وإن زياد بن أبيه لم يأذن له بتنفيذها بادئ الأمر ثم غير رأيه وأمره بالتنفيذ... ومن منكر لكل ذلك زاعم أن طبيعة العصر، عصر علي

---

[4] الرسم: هو العلم بأصول كتابة الكلمات

[5] مصطفى الغلاييني، الشيخ. ***جامع الدروس العربية***، ص:٧

[6] محمد بن أحمد بن عبد البارى الأهدل، الشيخ. ***الكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية:*** الهداية سورابايا. ص: ٤

وأبي الأسود، طبيعة بدائية لاتهيئ لأصحابها أن يؤلفوا ويقسّموا ويصنعوا القواعد والأصول..

كما عرف العالم جُلّ العلوم معرفة علمية قبل أن يعرفها معرفة نظرية، كذلك عرف العرب لغتهم منطوقة مُعربَة به قبل أن يعرفوها معرفة نظرٍ ودرس. وكما نظم الشعراء الأوائل قصائدهم البكر دون معرفة نظرية بما يتصل بالشعر من عروض وعلل وزحافات، كذلك عاشت العربية على ألسن العرب ندية فصيحة دون أن يكون لهم علم بما يتصل بها من نحو وصرف، فلقد عمرت اللغة تاريخا طويلا قبل أن يظهر النحاة وقبل أن يكون هناك نحو وقواعد واصطلاحات. بل إن الإعراب – وهم الذين استقرأ النحاة لغتهم فيما بعد واتخذوا منها مصدرا لقواعدهم – كانوا بعيدين عن معرفة النحو واصتلاحاته حتى وضع النحو وتعريفاته واستقرار ما تواضع عليه النحاة من الاصطلاحات.[٧]

طالم اليوم، عرفنا أن علم النحو ليس له مصطلحات إلا كأقسام المرفوعات، والمنصوبات، والمجرورات، والمجزومات وحدة، وغير ذلك، إذا نحن لانبالى، حين نقول بكذا. لكن للنحو له مصطلحات ومؤلفات وطرق كثيرة، لذا، الباحث يريد أن يشرح ويبين تلك المسئلة فيه. لكي يرقي معرفاته خاصة فى النحو العربي ومصطلحاته.

وكان العرب قبل الإسلام ينطقون اللغة العربية تلقينا واعتيادا، يسمعها الطفل ممن حوله فيحاكيهم في أصواتها وكلماتها وتركيبها، كما هو الشأن في لغات التخاطب، ولكن لم يكن لديهم قانون كلى مدون يدوين العلوم التى يرجعون إليها في أمر هذا النطق. أما بعد انتشار الإسلام ولغة قرآنه– وهي

---

[7] د. المبارك، مازن. ***النحو العربي. العلة النحوية: نشأتها وتطورها***. ص: ٧ .دار الفكر

العربية الفصحى- فقد دعت الدواعى إلى نشأة البحث اللغوى عند العرب بما فيه من قواعد صوتية وصرفية ونحوية تضبط النطق، وهي التى يضمها اسم "النحو" بالمعنى العام، وبما فيه من معاجم تجمع مفردات اللغة ودلالاتها. وهي التي يضمها اسم "اللغة" في اصطلاح اللغويين العربيين.

وربما كان قول الرسول "أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه" باعثا خفيا للتعجيل بهذا البحث، علاوة على ما سنذكره من بواعث أخرى

إذا تحدثنا عن نشأة النحو العربي فأول من يتبادر إلى الذهن هو أبو الأسود الدؤلى أحد القراء من البصرة (ت ٦٩ هـــ)، إذ أنه رجل عربي نسب إليه الرواة مايتعلق بأول ظهور النحو العربي ولا اختلاف فيه أن أبا الأسود الدؤلي ممن حرص أشد الحرص على سلامة قراءة اللغة العربية من اللحن وعلى الأخص النص القرآني مما دفعه إلى أن وضع نقط المصحف القرآني وانتنج من هذا العمل مصطلحات الحركات: الضمة، والفتحة، والكسرة وكذالك السكون. ولاشك أن هذا يعتبر اكتشافا هائلا نظرا إلى أن النحو العربي بني كلها على هذه الحركات بصفتها علامات الإعراب وآثار العوامل.

ولذلك، كان البصريون أكثر استنباطا وأوثق رواية من الكوفيين. حتى لقد كان الكوفيين يثقون فى روايتهم وتعلمون بها...ولم يحدث العكس...ثم كان البصريون هم السابقون فى وضع القواعد وتقرير المسائل...وقد تألق منهم علماء كانوا أعلاما فى اللغة والنحو...فكانت شخصيتهم عامل جذْبٍ لهذا المذهب، وسبيلا إلى شهرته وذيوعه. وكان كوفيون أقل تدقيقاً وأضعف رواية وأكثر تساهلا مما جعل مذهبهم واسعاً مفتوحاً، كما ابتعدوا عن التكلف والتضييق الذى اشتهر به البصريون.

فكان الكوفيون أكثر رواية للشعر من البصريين، لهذا جعلوا كل ما ورد عن العرب إماماً لهم لايخطِّئونه، ولا يعتسفون فى تأويله ..ويُجيزون القياس عليه. فكان مذهبهم بذلك أسمح وأوسع، وأيسر وأسهل. ومن هنا نشأ الخلاف بين المذهبين فى كثير الفروع. وإذا كانت الكوفة تعتمد على سوق الكناسة الذى يقابل المِرْبَد عند البصريين وتلتقي فيه بالشعراء والخطباء والعلماء إلا أنها لبعدها عن البادية قلَّ نزوج العرب إليها..وبخاصة من صحت لهجاهم..ولم يكن للكناسة ما للمربد من شهرة واسعة وأثر بعيد..ومن هنا انتشر المذهب البصرى انتشارا هائلا واتسع مداه فى كثير من الجهات..بعكس المذهب الكوفى[٨].

ومن اختلافهم فى كثير من الأحكام بعضهم مع بعضهم من حيث القياسية أو السماعية. يقول ابن هشام: "اعلم انهم يستعملون عالبا وكثيرا ونادرا وقليلا ومطردا". فا امطرد لايختلف، والغالب أكثر الأشياء ولكنه يختلف، والكثير دونه، والقليل دونه، والنادر أقل من القليل. وكان البصريون قد خلفوا أسلهم فى القياس على الكثير وترك القليل، وذلك فى مسائل متعددة من مسائل النحو[٩]. يعنى أمالكوفيون يقيسون ولوكان المسموع مثالا واحدا، وقدعرفنا أن البصريين لا يقيسون إلا على الكثير المطّرد. وأنهم أفسحوا فى السماع، فسمعوا عمن انتقضت فصاحتهم، كالأعراب المجاورين للحضر، ولم يتشددوا فى السماع، تشدد البصريين.

ففي طلب الإعراب- وهو في الحديث بالمعنى اللغوي- كان جهد النحاة فى كشف قواعد اللغة العربية الذى بدأه أبو الأسود الدؤلى ظالم بن

---

[8] . عاصم بهجت البيطار، ***شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك***. ١٤١٢هـــ. ص. ١٨-١٩

[9] . د. أحمد مختار عمر، ***البحث اللغوى عند العرب***. ١٩٨٨ . ص: ١٤٠-١٤١

عمرو (ت ٦٩ هـــ) قاضى البصرة فى عهد علي بن أبي طالب (سنة ٣٧ هـــ) بتنقيط الإعراب، ويقول أبو بكر محمد بن الحسن الزيبدي المتوفى سنة (٣٧٩ هـــ) في كتابه "طبقات النحويين واللغويين" إن أبا الأسود أول من أسس العربية، ونهج سبلها ووضع قياسها، وذلك حين اضطر كلام العرب، وصار سراة الناس وجوههم يلحنون، فوضع باب الفاعل والمفعول به والمضاف، وحروف النصب والرفع والجر والجزم [10].

وفى طلب الغرائب- وهي فى الحديث بالمعنى اللغوي- كان جهد اللغويين في توضيح دلالات الألفاظ العربية الذى بدأه عبد الله بن عباس (ت ٦٨ هـــ) وإلى البصرة فى عهد علي (سنة ٣٧ هـــ) بمسائل نافع بن الأزرق. وقد نمى جهد أبى الأسود، فكان النحو أو علم العربية، ونمى جهد ابن عباس، فكانت اللغة أوعلم المعجم.

النحو هو علم يبحث فى الكلمة عندما تدخل فى تركيب الكلام[11]. وقد كان قديما جزأ من علم النحو. وكان يُعرف النحو بأنه علم تعرف به أحوال الكلمات العربية مُردةً ومركبةً. وعبر عنه ابن عصفور (ت. ٦٩٦ هـــ) بقوله: "النحو هو علم مستغرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصل إلى معرفة أحكام أجزائه التي تألف منها" [12]

والنحو هو علم يبحث فيه عن احوال أواخر الكلم إعرابا وبناء، وعلى هذا فهو خاص بالإعراب أى يبحث العلاقات النحوية بين الكلمات في الجمل والتراكيب [13] و قال السيوطى ان العلوم كلها مفتقرة إليه وعرفوه بأنه

---

[10] د. المبارك، مازن. *Op cit* ص: ١٣

[11] قبش، أحمد. ***الكامل فى النحو والصرف والإعراب***، ص: ٥. دار الجيل

[12] محمد ابرهيم عباده. ***النحو التعليمى فى التاث العرابى***. الناشر المعارف بالأسكندرية. ص. ٨

[13] *Ibid*. hal . 9

لغة القصد واصطلاحا علم باصول يعرف بها أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناء

والإعراب (وهو مايعرف اليوم النحو) علم بأصول بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعرابُ والبناء. أي من حيث مايَعرضُ لها في حال تركيبها. فيه نعرف مايجب عليه أن يكون آخرُ الكلمة من رفع، أونصب، أوجر أوجزم، أو لزوم حالة واحداة، بعد انتظامها فى الجملة. ومعرفته ضرورية لكل من يُزاول الكتابة والخطابة ومدرسة الآداب العربية.[١٤]

وبجانب الأخرى، فى النحو كان المصطلح أى علم من العلوم لايكتمل إلا إذا اكتمل إفراز مصطلحاته، فقام نحاة البصرة بإيجاد وابتكار مصطلحات النحو العربى، التى لاتزال مستخدمته، ولها السيطرة حتى الآن، ولا سيما فى نحاة الكوفة، ولكنها لم تنتشر انتشار المصطلحات البصرية[١٥]، لأنه إذ ترتب على قصد الكوفيين أن تكون لهم فى النحو مدرسة يستقلون بها فى مقابلة مدرسة البصرة، أن عمدوا–على الرغم من تلمذة أئمتهم الأولين على أيدى البصريين، وعكوفهم جميعا على كتاب سيبويه، ينهلون منه ويعلون–جاهدين إلى أن يميزوا نحوهم بمصطلحات تغاير مصطلحات البصريين، والذهاب إلى آراء خاصة بهم فى بعض العوامل والمعمولات[١٦].

ولذلك، أراد الباحث أن يبحث مصطلحات النحوية العربية فى نظر نحاة البصرة والكوفة من ناحية مؤلفاتها وكيف استخدامها وكذلك المصطلحات التي يستخدمونها لكي ينال الباحث شمولة معانيها.

---

[14] مصطفى الغلاييني، الشيخ. *Op Cit*. ص:٨

[15] د. عادل خلف. *Op Cit*. ص: 78-81

[16] د. صلاح روّاى. ***النحو العربى، نشأته، تطوره، مدارسه، رجاله***. القاهرة: دار غريب. ص: 434

ب- أسئلة البحث

١. ما المصطلحات النحوية المختلف فيها بين النحاة البصريين والكوفيين ؟
٢. ما المصطلحات النحوية المستوى فيها بين النحاة البصريين والكوفيين ؟
٣. ما الأسباب العلمية التي تسبب فيها ظهور مختلف المصطلحات النحوية ؟

ج- أهداف البحث

بالنظر إلى البحث فهناك يريد الباحث تحقيقها، وهي كما يلي:

١. لمعرفة مصطلحات النحوية المختلف فيها بين النحاة البصريين والكوفيين
٢. لمعرفة مصطلحات النحوية المستوى فيها بين النحاة البصريين والكوفيين
٣. لمعرفة ما الأسباب العلمية التي تسبب ظهور مختلف المصطلحات النحوية

د- أهمية البحث

انطلاقا من الأهداف المذكورة، فهناك الفوائد الذى يريد الباحث تحقيقها، وهي كما يلي:

١. الفوائد النظرية وهي:

أ. أن يكون هذا البحث نافعاً لجميع افراد الأمة الذين هم اهتموا بدراسة النحوى العربى ومصطلحاته وبدراسة اللغة العربية خاصة.

ب. أن يكون هذا البحث صالحا لمحي القواعد اللغة العرابية نظريا كان أم تطبيقيا.

ج. ومن أهمية هذا البحث أيضا هي زيادة العلوم للباحث نفسه، وتطبيق ما تعلمه من علوم اللغوية. وبجانب ذلك لزيادة المعارف والمعلومات فى خزانة العلوم الإسلامية فى مجال علوم النحوى العرابى ومصطلحاته خاصة.

٢. الفوائد التطبيقية وهي:

أ. أن يكون هذا البحث صالحا لمحي القواعد اللغة العرابية نظريا كان أم تطبيقيا.

ب. ومن أهمية هذا البحث أيضا سنعرف الوظائف النحوية عن الإستعمال والوظائف النادرة فى الإستعمال، ولاسيما بقواعد النحو العرابى ومصطلحاته المختلف فيها بين النحاة البصريين والكوفيين.

ج. وستفيد نتائج هذه الدراسة فى تخطيط وتدريج مناهج قواعد اللغة العربية لطلاب المدارس. إذ نقدم المغيرات الشائعة فى المراحل الأولى ونؤجل المتغيرات النادرة إلى المراحل العليا أو إلى مراحل التخصيص فى اللغة العربية.

هـــ- منهج البحث

١. نوع البحث ومدخله

لبيان كل المشكلات فى هذا البحث، كان الباحث يحتاج إلى طريقة البحث التى يستخدم بها الباحث فى كتابة البحث منذ أوائله حتى نهابته. فكانت هذا البحث الجامعى يستعمل المنهج الكيفي (**Kualitative methode**) باستعمال منهج المقارنة ومنهج الوصفى.

المقارنة (**Comparative**) لغة – مفاعلة من الرباعى المزيد: قارن، يقال – قارن الشيئ بالشيئ أى وازنه به، وقارن بين الشيئين أى وازن بينهما، ودلالة هذا الفعل على المعنى المذكور دلالة محدثة، واسم الفاعل منه: مقارِن، واسم المفعول: مقارَن. والمقارنة فى اصطلاح اللغويين – أو المنهج المقارن فى علم اللغة (**Comparative Linguistics**) هو دراسة الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية فى اللغات المنتمية إلى أسرة لغوية واحدة أو فرع من أفرع الأسرة اللغوية الواحدة [١٧].

٢. مصادر البيانات

إن مصادر البيانات فى هذا البحث تنقسم إلى قسمين: البيانات الرئيسية والبيانات الفرعية. فالبيانات الرئيسية مأخوذة من الكتب المدارس النحوية لـــ د. شوقى ضيف، واللغة والبحث اللغوى لـــ د. عادل خلف. وأما البيانات الفرعية مأخوذة من

---

[17] د. عادل خلف. ١٩٩٤ م / ١٤١٥ هـــ. *اللغة والبحث اللغوي*: الناشر: مكتبة الآداب. ص: ٦٤-٦٥

الكتب الأخرى التى تتعلق بهذا البحث وبعلوم قواعد اللغة العربية خاصة.

ويذكر على سبيل المثال:

- النحو العربي نشأته، تطوره، مدارسه، رجاله، الدكتور صلاح روّاى، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع–القاهرة
- النحوى العربي: العلة النحوية: نشأتها وتطورها، الدكتور مازن المبارك، دار الفكر–قطر
- جامع الدروس العربية، الشيح مصطفى الغلا يينى، دار التب العلمية، ٢٠٠٤
- النحو التعليمى فى التاث العرابى. محمد ابرهيم عباده الناشر المعارف بالأسكندرية.

٣. جمع البيانات

هذا البحث الجامعى من الدراسة المكتبية (**Reasech Library**) بمعنى أن جمع مصادر المعلومات منقولة من الكتب التى تتعلق بالبحث، فلذلك طريقة جمع البيانات أم المنهج الذى يستخدم به الباحث فى عملية جمع البيانات هي طريقة الوثاقية (**Documenter Metode**)، وهي طريقة علمية لجمع الحقائق والمعلومات على طريقة نظر الوثائق الموجودة في مكان معين من الكتب أو الجريدة أو المجالات أو الملحوطات وغير ذلك[١٨]. وطريقة الوثائق تحتوى على الكتب التى بحث فيها المصطلحات وعن المعنى وما يتعلق به.

---

[18] . Suhersimi Arikunto, ***Prosedur Penelitian suatu Pendekatan Praktek*** (Jakarta. Rineka Cipta. hal: 206

٤. تحليل البيانات

وفقا لجنس البيانات المحتاجة إلى هذا البحث فطريقة تحليل البيانات التى يستخدمها الباحث وهي:

المنهج المقارن (**Comparative Metohode**)

أن أول منهج فى تحليل البيانات بحث مقارن كما تبين اسوارتى سجود، قالت: وجد البحث المقارن لمستوى والمفروق عن المادة والشخص والفعل عن الأفكار ونقد على الشخص وفرقة أو فكر. ستطيه أن يقارن التيساوى نظراة إلى القضية والشخص والأحداث أو الأفكار[١٩].

ويشترط فى المقارنة اللغوية ثلاثة شروط:

١. عدم الأخد بمبدأ التفضيل اللغوى، الذى يفضِّل لغةً على أخرى، ويرفض أن يضع بجانب اللغة المفضَّلة لغة أخرى.
٢. أن تكون المقارنة بين لغتين فأكثر من فصيلة واحدة، وهذا يقتضى معرفة المقارن بالفصائل أو الأسرار اللغوية.
٣. أن يكون المقارن مجيداً للغتين أو اللغات موضوع المقارنة، ولايكتفى بنقل نتائج غيرة.

وكانت هذه الطريقة يتسر فى جميع أوجه اختلاف المصطلحات النحوية العربية فى نظر نحاة البصرة والكوفة.

---

[19] استعادة مسرورة، أنيك، *البحث الجامعى: الأدب العربى القديم والأدب العربى الحديث*. الجاحعة الإسلامية الحكومية بملانج. ث: ١١

و- هيكل البحث

عنوان هذا البحث هو "اختلاف المصطلحات النحوية العربية فى نظر نحاة البصرة والكوفة". فلتنظيم بحثه ينقسم عليه الباحث إلى أربعة أبواب التي تحتوي على أشكال عديدة، كما فى التالي:

الباب الأول	: مقدمة البحث يتضمن فيها التبيين عن خلفية البحث، أسئلة البحث، أهداف البحث، أهمية البحث، منهج البحث، وهيكل البحث
الباب الثاني	: البحث النظري، يقدم الباحث فى هذا الباب عن البحث النظري يشتمل على مفهوم علم النحو، وموضوعه، وتاريخ نشأته، ثم رجاله وأفكاره، والمصطلحات النحوية.
الباب الثالث	: عرض البيانات وتحليلها: أنواع المصطلحات النحوية المختلف فيها بين النحاة البصريين والكوفيين، وتحليل عن العناصر التى تسبب فيها ظهور مختلف المصطلحات النحوية.
الباب الرابع	: الخاتمة، ونتيجة البحث والإقتراحات

الباب الثاني

البحث النظري

النحو العربي

أ- مفهوم علم النحو

قبل أن نبحث عن نشأة النحو، ينبغي لنا أن نعرف عن معنى أو مفهوم علم النحو. النحو (قواعد اللغة العربية) لغة هو من مصدر: نَحَىَ – ينحو أى هدف، مقصد أو مقصوده و اتّجه – يتجه. والنحو هو المثل كقولك نحوُ كذا أى مثل هذا.[٢٠]

واعلم أن النحو في الأصل مصدر (نحا - ينحو) إذا قصد ويقال نحا له وأنحى له وإنما سمي العلم بكيفية كلام العرب في إعرابه وبنائه (نحوا) لأن الغرض به أن يتحرى الإنسان في كلامه إعرابا وبناء طريقة العرب في ذلك.

وحده عندهم أنه علم مستنبط بالقياس والاستقراء من كلام العرب والقياس ألا يثنى ولا يجمع لأنه مصدر ولكنه ثني وجمع لما تقل وسمي به ويجمع على (أنحاء ونحو[٢١])

ويعتقد دى سوسير أن هناك تطابقا بين اللغويات الاستاتيكية-أوما يمكن أن يسمى "الوصف اللغوى" لحالة من حالات اللغة-وكلمة "النحو" بمعناها الدقيق جدا والمألوف فى تعبير مثل "قواعد (أى نحو) تبادل الأوراق المالية" حيث لاتشير إلا إلى جملة من القواعد المنظمة والمعقدة التى تحكم تبادل الأدوار بين مجموعة من القيم المتاصحبة.

---

[20] . Abu Bakar Jabir al Jazairy, ***Ilmu dan Ulama: Pelita kehidupan dunia dan akhirat.*** Pustaka Azzam, hal: 89

[21] .ابو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله، ***اللباب فى علل البناء والإعراب.*** دار الفكر. ج: ١ – ص: ٤٠

وهذا يعنى أن الوسائل النحوية–من وجهة نظر دى سوسير–سينكرونية وهامة، وأن ليس هناك ما يسمى "النحو التاريخى"، لأنه لايوجد نظام نحوى يغطى عددا من الفترات المتباينة لغويا، وأن العلم الذى تُطلَق عليه هذه التسمية هو فى الحقيقة "لغويات دياكرونية فقط". كما يعنى أخيرا اتساع مفهوم النحو ليشمل حقائق الدرس المعجمى، لأن الوصف النحوى لسلوك الكلمات وخصائصها التركيبية والدلالة جزء من الوصف السينكرونى العام لحالة اللغة المدروسة.

وفي ما يلي من التعريفات عن النحو:

لنحو "لغة" معان كثيرةٌ – أهمها.
القصد والجهةُ - كنحوتَ نحو المسجد
والمقدار – كعندى نحوُ ألف دينار
والمثل والشبهُ – كسعيد نحوُ سعيد (أى مثلُه أو شبهه)

والنحو فى اصطلاح العلماء هو قواعد يُعرف بها أحوال أواخر الكلمات العربية التى حَصلت بتركيب بعضها مع بعض من إعراب وبناء وما يتبعهما[٢٢]. والنحو علم بأصول يعرف بها أحوال أواخر الكلم اعرابا وبناء والمراد بالأصول المذكورة الاسم والفعل والحرف وأنواع الإعراب والعوامل والتوابع ونحو ذلك[٢٣].

وقيل: أن النحو هو علم يبحث فى الكلمة عندما تدخل فى تركيب الكلام[٢٤]. وقد كان قديما جزأ من علم النحو. وكان يُعرف النحو بأنه علم تعرف به أحوال الكلمات العربية مردة ومركبة [٢٥].

---

[22] أحمد الهاشمى، ***القواعد الأساسية للغة العربية،*** دار الفكر. ص: ٦

[23] محمد بن أحمد بن عبد البار الأهدل، الضيخ. ***الكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية،*** الهداية. ص: ٤–٥

[24] قبش، أحمد. ***الكامل فى النحو والصرف والإعراب،*** ص: ٥. دار الجيل

قال أبو بكر محمد بن السري النحوي: النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من إستقراء كلام العرب حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة فبإستقراء كلام العرب فاعلم: أن الفاعل رفع والمفعول به نصب وأن فعل مما عينه: ياء أو واو تقلب عينُه من قولهم: قام وباع.

واعتلالات النحويين على ضربين: ضرب منها هو المؤدي إلى كلام العرب كقولنا: كل فاعل مرفوع وضرب آخر يسمى علة العلة مثل أن يقولوا: لِمَ صار الفاعل مرفوعاً والمفعول به منصوباً ولم إذا تحركت الياء والواو وكان ما قبلهما مفتوحاً قلبتا ألفاً وهذا ليس يكسبنا أن نتكلم كما تكلمت العرب وإنما تستخرج منه حكمتها في الأصول التي وضعتها وتبين بها فضل هذه اللغة على غيرها من اللغات وقد وفر الله تعالى من الحكمة بحفظها وجعل فضلها غير مدفوع[٢٦]

وعبر عنه ابن عصفور (ت. ٦٩٦ هـــ) بقوله: " النحو علم مستغرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي تألف منها" [٢٧].

فالنحو هو علم يبحث فيه عن احوال أواخر الكلم إعرابا وبناء، وعلى هذا فهو خاص بالإعراب أى يبحث العلاقات النحوية بين الكلمات في الجمل والتراكيب [٢٨]. وقال على رضا أن النحو هو علم من علوم العربية تعرف به أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء وما يعرض لها

---

[25] مصطفى الغلاييني، الشيخ. *Op Cit*، ص:٨

[26]. أبي بكر محمد بن سهل بن سراج النحوى البغدادى. ***الأصول فى النحوى: مؤسسة الرسالة*** -بيروت. ج: ١.ص: ٣٥

[27] محمد ابرهيم عباده. ***النحو التعليمى فى التاث العرابى***. الناشر المعارف بالأسكندرية. ص. ٨

[28] *Ibid*. hal . 9

من الاحوال فى حال تركيبها وعلاقتها بغيرها من الكلمات فهو يبحث ما يجب أن يكون عليه آخر الكلمة من رفع أو نصب أو جر أو جزم [٢٩].

ويظن كثير من الناس أن النحو هو الإعراب، والصواب أن النحو اشمل وأعم من الإعراب. فالنحو دراسة للعلاقات التى تربط بين الكلمات فى الجملة الواحدة مع بيان وظائفها، كما يظهر من الشكل التوضحى التالى:

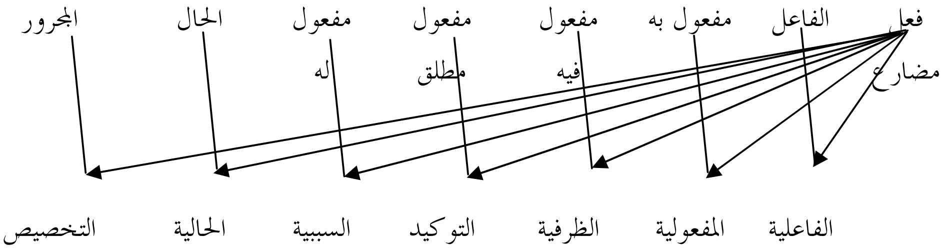
فعل
مضارع
الفاعل
مفعول به
مفعول
فيه
مفعول
مطلق
مفعول
له
الحال
المجرور
الفاعلية
المفعولية
الظرفية
التوكيد
السببية
الحالية
التخصيص

وبداخل النحو تلتقى كل انظمة المستويات اللغوية الأخرى: صوتية، صرفية، دلالية [٣٠].

لذلك، يرى جمهور العلماء أن الصرف جزء من النحو لا علم مستقل بذاته. وعلى هذا يقال – النحو قواعد يعرف بها صيغ الكلمات العربية وأحوالها حين إفرادها وحين تركيبها – فمعرفة صيغ الكلمات كما يقال: اسم الفاعل من الثلاثى بزنة فاعل واسم المفعول بزنة مفعول – إلى غير ذلك.

ومعرفة أحوالها حين الافراد كطريق التثنية والجمع والتصغير والنسب، ومعرفة الأحوال حين التركيب كرفع الاسم إذا كان فاعلا، ونصبه إذا كان مفعولا، وجره إذا كان مضافا إليه – إلى غير ذلك.

ويرى قوم أن النحو والصرف علمان مستقلان – فيخصّون النحو بالقواعد التى يعرف بها أحوال الكلمات العربية من إعرابه وبناء. ويخصون

---

[29] رضا، علي، ***المرجع فى اللغة العربية نحوها وصرفها***. دار الفكر، ص: ١٠

[30] د. محمد محمد داود، ***العرابية وعلم اللغة الحديث***. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

الصرف بالقواعد التى يعرف بها صيغ الكلمات المفردة وأحوالها مما ليس بإعرب ولابناء.

وبهذا يتضح أن النحو يبحث عن الكلمات وهي مركبة جملا — فيبين ما يجب أن تكون عليه أواخرها من رفع أو نصب أو جر أو جزم، أو بقاء على حالة واحدة. وأما الصرف فيبحث عن الكلمات وهي مفردة — فيبين مالأحرفها من أصالة وزيادة. وصحة. واعلال، وما يطرأ عليها من التغييرات[٣١].

فلذلك، النحو هو انتحاء سَمْت كلامِ العرب في تصرفه من اعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير روالإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطقَ بها وإن لم يكن منهم وإن شذّ بعضهم عنها رُد به إليها وهو في الأصل مصدر شائع أى نحوت نحوا كقولك قصدت قصداً ثم خصّ به انتحاء هذا القَبِيل من العلم كما انّ الفقه في الأصل مصدر فقِهت الشئ أي عرفته ثم خصّ به علم الشريعة من التحليل والتحريم وكما أن بيت الله خُض به الكعبة وإن كانت البيوت كلّها لله وله نظائر في قصر ما كان شائعاً في جنسه على أحد أنواعه وقد استعملته العرب ظرفاً وأصله المصدر

أنشد أبو الحسن:

(ترمـــى الأماعـــيز بمُجمَراتِ ..... بأرجُل رُوحٍ مجنَّبات)
(يحدو بها كلّ فتى هَيّات ..... وهنّ نحوَ البيت عامداتِ)[٣٢]

---

[31] . أحمد الهاشمى، *Op Cit.* ص: ٦-٧

[32] أبي الفتح عثمان بن جنى. ***الخصائص. عالم الكتاب***– بيروت. ج: ١ . ص: ٣٤-٣٥

فالإعراب (وهو مايعرف اليوم النحو) علم بأصول اعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعرابُ والبناء. أي من حيث مايَعرضُ لهافي حال تركيبها. فيه نعرف مايجب عليه أن يكون آخرُ الكلمة من رفع، أونصب، أوجر أوجزم، أو لزوم حالة واحداة، بعد انتظامها فى الجملة. ومعرفته ضرورية لكل من يُزاول الكتابة والخطابة ومدارسة الآداب العربية.[٣٣]

والإعراب هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ ألا ترى إنك إذا سمعت أكرم سعيد أباه وشكر سعيدا أبوه علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول ولو كان الكلام سِرْجاً واحداً لاٌستبهم أحدهما من صاحبه

فإن قلت فقد تقول ضرب يحيى بُشْرَى فلا تجد هناك إعراباً فاصلا وكذلك نحوه قيل إذا اتفق ما هذه سبيله مما يخفى في اللفظ حاله ألزم الكلامُ من تقديم الفاعل وتأخير المفعول ما يقوم مقام بيان الإعراب فإن كانت هناك دلالة أخرى من قِبَل المعنى وقع التصرف فيه بالتقديم والتأخير نحو أكل يحيى كُمَّثْرَى لك أن تقدّم وأن تؤخر كيف شئت وكذلك ضربَتْ هذا هذه وكلّم هذه هذا وكذلك إن وضح الغرض بالتثنية أو الجمع جاز لك التصرف نحو قولك أكرم اليَحْيَيان البُشْرَيَيْنِ وضرب البشر بينِ اليحيَوْن وكذلك لو أومأت إلى رجل وفرس فقلت كلّم هذا هذا فلم يجبه لجعلت الفاعل والمفعول أيَهما شئت لأن في الحال بياناً لما تعنِي وكذلك قولك ولدَتْ هذه هذه من حيث كانت حال الأم من البنت معروفة غير منكورة وكذلك إن ألحقت الكلام ضرباً من الإتباع جاز لك التصرف لما تُعقِب من البيان نحو ضرب يحيى نفَسه بشرى أو كلّم بشرى العاقلَ مُعَلّى أو كلم هذا وزيداَ يحيى ومن أجاز قام

---

[33] مصطفى الغلاييني، الشيخ. ***جامع الدروس العربية***، ص:٨

وزيد عمرو لم يجز ذلك في نحو كلّم هذا وزيد يحى وهو يريد كلم هذا يحى وزيد كما يجيز ضرب زيدا وعمرو وجعفر[٣٤].

وفائدة هذا العلم (اى نحو) معرفة صواب الكلام من خطئة ليحترز عن الخطأ فى اللسان وغايته الاستعانة على فهم معانى كلام الله ورسوله الموصول إلى خير الدنيا والآخرة فلهذا، أوجبت معرفته لتوصل يه إلى معرفتهما. والأولى تقديمه فى الطلب على سائر العلوم لأن الكلام بدون النحو لا يفهم حق الفهم وقد لا يفهم أصلا إلا به[٣٥].

وقال أبو بكر جابر الجزيري أن فائدة النحو هو لمعرفة اللغة العربية وهي لغة القرآن وحديث الرسول الذى يترل إلى جميع الأمة. وبمعرفة اللغة العربية، فيعرف أيضا علم الله (اى شريعة) وبهذا، الإنسان يستطيع أن ينالوا السعدة والكمل فى الدنيا والآخرة[٣٦].

وبمراعاة تلك الأصول (أى النحو) يُحفظ اللسانُ عن الخطأ فى النطق، ويُعصم القلمُ عن الزّلل فى الكتابة والتحرير[٣٧].

ب- تاريخ نشأة النحو

كان العرب فى جاهليتهم يقيمون فى شبه الجزيرة العربية لايختلطون بغيرهم من الأجانب إلا لماماً...وقد أدى ذلك إلى فصاحة لهجاتهم...وقوة بيانهم وابتعادهم عن اللحن والتحريف..

---

[34] . أبي الفتح عثمان بن جنى. *Loc cit*. ص: ٣٥

[35] محمد بن أحمد بن عبد البار الأهدل، الضيخ. *OP Cit* . ص: ٥

[36] Abu Bakar Jabir al Jazairy, *Op Cit.* hal: 89

[37] . أحمد الهاشمى، *OP Cit*. ص: ٧

وعندما أشرقت شمس الإسلام على الجزيرة العربية..ودخل الناس فى دين الله أفواجاً اضطر العرب إلى الانتشار فى الأرض..والاتصال بالناس، والاختلاط بغيرهم من الأعاجم فى سائر الأمصار المفتوحة..إذ كانوا هم المجاهدين الذى يتحركون بالدعوة الجديدة إلى شتى أنحاء العالم..وقد أنشأوا على مر الأيام علاقاتٍ واشجة بأهل هذه البلاد. وتبادلوا معهم التجارة..ثم تزوجوا منهم..فنشأتَ ناشئة جديدة من المولدين لا تستطيع ضبط لسانها..ومن هنا أخذت سلائق العرب تفسدُ، وطبيعتهم تنحرف-فظهر اللحن..ثم أخذ يستشرى ويتسع حتى أزعج الغيورين على الفصحى. وأقلق نفوسهم..

وقد بدأ ظهورهم اللحن فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم..فقد رَوَوْا أن رجلا لحن بحضرته فقال لمن حوله: "أرشدوا أخاكم فقد ضلّّ". وكان معظم هذا اللحن على ألسنة الطارئين من الموالى والمتعربين كسليمان الفارسي الذى كان يرتضح [٣٨] لكنه فارسية، وبلال مولى أبي بكر الذى كان يرتضح لكنه حبشية، وصهيب الذى كان يرتضح لكنه رومية... كما حدث أن كاتب أبي موسى الأشعري كتب عنه كتاباً إلى ابن الخطاب يقول فيه: "من أبو موسى الأشعري الخ... " فلما قرأه عمر رضي الله عنه أرسل إلى أبي موسى: "أن قنِّعْ كاتبك سوطا[٣٩]".

فكان انتشار اللحن باعثاً مباشراً لنشأة النحو العربى، واللحن هو مخالفة أوضاع اللغة العربية، سواء أكانت هذه المخالفة صوتية أم بنيوية أم تركيبية أم دلالية.

---

[38] يرتضح لكنه – أى يستعمل لهجة

[39] قنع أى اضرب

وقد ظهر اللحن أول ما ظهر فى عصر الرسالة; إذ لحن شخص فى حضرة النبى صلى الله عليه وسلم، فقال لمن حوله "أرشدوا أخاكم فإنه قد ضل". ثم بدأ اللحن يدب شيئا فشيئا مع دخول المعاجم فى المجتمع العربى، حتى إن: اتب أبى موسى الأشعرى وإلى البصرة (سنة ١٦ هــ) بدأ رسالة موجهة إلى عمر بن الخطاب هكذا: "من أبو موسى إلى عمر بن الخطاب"، فرد عمر بقوله لأبى موسى: "قَنِّع كاتبك سوطا"، أى عاقبة على هذا اللحن، ثو سرى اللحن إلى النص القرآنى، عندما سُمع من أعرابى أقرأه المقرئ قوله تعالى من سورة التوبة "أن الله برئ من المشركين ورسوله" بكسر اللام من (رسوله)، وهو لحن بغير المعنى المراد، حتى قال الأعابى: برئت من رسول الله.

فعند ذلك نهض العلماء والمسئولون إلى ضبط أواخر كلمات القرآن الكريم فى المصحف، وأول من قام بذلك أبو الأسود الدؤلى، وذلك أنه اختار كاتباً شاباً قطناً من بنى عبد القيس، وأمره أن يتابع نطقه للقرآن، وأن ينقط آخر كل كلمة منه بصبغ مخالفة للون كتابة المصحف قائلا له "إذا فتحت فاى فاجعل نقطةً تحت الحرف، وإذا كسرت فاى فاجعل نقطة فوق الحرف، وإذا ضمنت فاى فاجعل نقطة أمام الحرف، فإن أتبعت شيئاً من هذه الحركات غنة-يعنى تنويناً-فاجعل نقطتين، وقد ترك أبو الأسود السكونبدون نقط، وعدَّ هذا الترك علامةً للسكون.

وعلى هذه الطريقة ثم تنقبط أواخر كلمات المصحف كله بمداد مخالف، وسمى هذا العمل بنقط الإعراب، إما بمعنى الإعراب اللغوى وهو الإبانة والإيضاح، وإما بمعناه الاصطلاحى وهو أن النقط وُضِع فى موضع ظهور حركات الإعراب، وهو آخر الكلمة.

ولنأخذ مثالا لهذا التنقيط مع ملاحظة أن الخط العربى قبل أبى الأسود كان خالياً من اى نقط.

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين

وقد كان هذا التنقيط، أول عمل نحوى، بعده اندفع علماء اللغة العربية إلى تفسير اختلاف حركات الإعراب التى دل عليها التنقيط.

وبعد أبى الأسود بقليل قام تلميذه نصر بن عاصم (ت ٨٩ هـ) بتمييز أشكال الحروف العربية المتشابهة بتنقيط بعضها، وإهمال بعضها الآخر. "فوضع النقط أفراداً وأزواجاً، وخالف بين أماكنها بتوقيع بعضها فوق الحروف وبعضها تحت الحروف". فعلى سبيل المثال المجموعة ب ب ب متشابهة، فميز نصر بينها بوضع نقطة تحت الحرف الأول، ونقطتين فوق الحرف الثانى، وثلاث فوق الحرف الثالث هكذا: ب ت ث، والمجموعة ح ح ح متشابهة، فميز نصر بينها بوضع نقطة داخل الحرف الأول، وأهمل تنقيط الحرف الثانى، ووضع نقطة فوق الحرف الثالث هكذا: ج ح خ، وسميت الحروف المنقوطة بالحرف المعجمة، والحرف غير المنقوطة بالحرف المهملة، وسمى هذا العمل بنقط الإعجام.

وقد طُبق هذا النقط على النص القرآنى فى المصحف، فجاءت الآية التى ذكرناها جامعة بين التنقيطين: تنقيط الإعراب، وتنقيط الإعجام هكذا:

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين

وقد تداخل التنقيطان، واحتاج الأمر إلى التمييز بينهما، وهو ماقام به الخليل ابن أحمد (ت ١٧٥ هـ) حيث طوّر تنقيط الإعراب، وترك تنقيط الإعجام كما هو، وكان تطويره لتنقيط الإعراب، بوضع شرطة منبطحة

مكان نقطة الفتحة ونقطة الكسرة، وواو صغيرة بدل نقطة الضمة، وتغيير مكانها إلى ما فوق الحرف، وعلى ذلك تكتب الآية السابقة هكذا:

ذلكَ الكتابُ لا ريبَ فيهِ هدًى للمتقينَ

وهذا هو ما استمر عليه العمل حتى الآن.

وبين أبى الأسود والخليل، قام أوائل النحاة بجهدهم الرائد فى بناء النحو العربى، من هؤلآء الأوائل: عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمى (ت ١١٧ هـ)، وعيسى بن عمر الثقفى (ت ١٤٩ هـ) وأبو عمرو بن العلاء (ت١٤٥) وهو أحد القراء السبعة، ويونس بن حبيب (ت ١٨٢ هـ)، وكلهم بصريون، مهدوا لظهور الخليل بن أحمد عماد المدرسة البصرية، وهي أولى المدارس النحوية الثلاث، وهي بترتيب تاريخى: المدرسة البصرية، والمدرسة الكوفية، والمدرسة البغدادية، وكل مدرسة منسوبة إلى بلدة (فالبصرية إلى البصرة، والكوفية إلى الكوفة، والبغدادية إلى بغداد) وثلاثتها فى العراق.

وقد بدأت الدراسة النحوية أولا فى البصرة، ثم بعد ما يقرب من قرن شاركتها الكوفة، ثم بعد ذلك ورثتهما بغداد، وترجع أسبقية البصرة إلى:

١. أنها أقرب المدن الثلاث إلى الجزيرة العربية موطن العربية

٢. أنها ميناء له طابع الموانى من حيث التقاء الأمم المختلفة، وما ينتج عنه من احتكاك يدعو إلى المعرفة اللغة.

٣. أن أبا الأسود الدؤلى–أول من ذكرناه فى تاريخ النحو–كان مقيماً بالبصرة، واستمرت إقامة تلاميذه من بعده فيها [٤٠].

لهذا سبقت المدرسة النحوية البصرية المدرستين العراقيتين الأخريين.

---

[40] د. عادل خلف. ١٩٩٤ م / ١٤١٥ هـ. *اللغة والبحث اللغوي*. الناشر: مكتبة الآداب. ص: ٧٣-٧٦

ولكن هذا اللحن كان قليلا أيام الخلفاء الرشدين- ثم كثر فيما بعدُ واتسعتْ دائرته بسبب مخالطة الأعاجم، والإصهار إليهم...واتساع الفتوح الإسلامية...ولكنه كان سُبّةً تحط من قدر العظيم حتى أواخر عهد الدولة الأموية ولقد أُثر عن عبد الملك بن مروان قوله: "شيّبني ارتفاء المنابر وتوقُّع اللحن".

ويقول الأستاذ أحمد أمين "تاريخ النحو فى منشئة غامض كل الغموض، فإنا نرى فجأة كتابا ضخما هو كتاب سيبويه. ولا نرى قبله ما يصح أن يكون نواة تبين سنة طبيعية من نشؤ وارتقاء. وكل ماذكروه من هذا القبيل لايشفي غليلا". والحق أننا إذا كنا لانستطيع أن ننكر بعض ما يشوب نشأة النحو فى تاريخها الأول من الغموض بسب ضياع حلقات هامة من آثار النحو الأولى وأخبارها، فإننا لانستطيع أن نقر بأن النحو ظهر فجاءة فى كتاب ضخم ناضج هو كتاب سيبويه. ولا شك أن (الكتاب) ثمرة جهد سابق وعلمٍ قطع مراحل .. ولكن لابد لنا فى سبيل معرفة النشأة الأولى للنحو العربي من العودة إلى أقدم ما روي من أخبار عن الواضع الأول وسبب الوضع، ثم لابد لنا من الموازنة والنقد والتمحيص. وهذا، كما فى التالى من روياتهم

١ . رواية ابي الطيب اللغوى

لعل أبا الطيب، عبد الواحد علي، اللغوي المتوفى سنة ٣٥١ هـــ من أقدم من تناول البحث فى وضع النحو، وذلك فى ترجمه لأبى الأسود الدؤلى فى كتابه "مراتب النحويين".

قال أبو الطيب بعد أن تحدث عن ظهور اللحن: "ثم كان أول من رسم للناس النحو أبو الأسود الدؤلى فيما حدثنا به أبو الفضل جعفر بن محمد

بن باتويه قال: حدثنا أبو اسحق ابرهيم بن حميد قال: أخبرنا أبو حاتم السجستاني، وأخبرنا أبو بكر محمد بن يحي قال: حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال: حدثنا أبو عمر الجرمي، عن الخليل، قالوا: وكان أبو الأسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، لأنه سمع لحنا فقال لأبي الأسواد: اجعل للناس حروفا–وأشار له إلى الرفع والنصب والجر – فكان أبو الأسود ضنينا بما أخذه من ذلك عن أمير المؤمنين عليه السلام".

وأخبرنا جعفر بن محمد قال: أخبرنا ابراهيم بن حميد قال: حدثنا أبو حاتم السجستاني قال: حدثنا محمد بن عباد المهلبي عن أبيه: سمع أبو الأسود رجلا يقرأ (ان الله بريئ من المشركين ورسوله) بكسر اللام، فقال: لا أظن يسعني إلا أصنع شيئاً أصلح به نحو هذا، أو كلام (!) هذا معناه، فوضع النحو.

وقال: أخبرنا أبو عمرو بن الطوسي عن أبيه عن اللحياني فى كتابه (النوادر) قال: حدثنا الأصمعي قال: كان غلام يطيف بأبي الأسود يتعلم منه النحو، فقال له يوما: ما فعل أبوك يابني ؟ قال: أخذته حمَّى، فضخته فضحاٌ، وطبخته طبحاً، وفتحته فتحاً، فتركته فرخاً.

ثم يتاثع أبو الطيب حديثه فيقول: "قالوا: فجاء أبو الأسود إلى زياد فقال له: ابغني كاتبا يفهم عني ما أقول. فجيئ برجل من عبد القيس فلم يرض فهمه، فأتى بآخر من قريش فقال له: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطه على أعلاه، وإذا ضممت فمي فانقط نقطه بين يدي الحرف، وإذا كسرت فمي فاجعل النقطة تحت الحرف، فإن اتبعت شيئا من ذلك غنةً فاجعل النقطة نقطتين، ففعل. فهذا نقط أبي الأسود. ولكن اختلف الناس إليه يتعلمون العربية، وفرّع لهم ماكان أصَّلَه، فأخذ عنه جماعة". وينقل أبو الطيب

عن أبي حاتم أنه تعلم من أبي الأسود ابنه عطاء، ويحي بن يعمر – وكان فصيحا عالما بالغريب وسيمون الأقرن، وعنبسة بن معدان. ويروي عن الخليل أن عنبسة كان أبرع أصحاب أبي الأسود، ثم رأس الناس بعده ميمون فزاد الشرح. ثم توفي ميمون وليس فى أصحابه أحد مثل عبد الله بن أبي اسحق الحضرمي وكان يقال: عبد الله أعلم أهل البصرة وأعقلهم، ففرَّع النحو وقاسة، وتكلم فى الهمز حتى عُمل فيه كتاب مما أملاه وكان رئيس الناس وواحدهم.

٢ . رواية الزبيدي

يقول أبو بكر كحكد بن الحسن الزبيدي المتوفى سنة ٣٧٩ هــ فى كتابه "طبقات النحويين واللغويين" إن أبا الأسود " هو أول من أسس العربية، ونهج سبلها ووضع قياسها ; وذلك حين اضطرب كلام العرب، وصار سراة الناس ووجوههم يلحنون، فوضع باب الفاعل والمفعول به والمضاف، وحروف النصب والرفع والجر والجزم". وينقل عن أبي علي القالي عن أبي اسحاق الزجاج عن المبرد أن أبي الأسود أول من وضع العربية ونقط المصاحف. ثم يقول: "وقال أبو العباس، محمد بن يزيد: سئل أبو الأسود الدؤلي عمن فتح له الطريق إلى الوضع فى النحو وأرشده إليه فقال: تلقيته من علي بن أبي طالب رحمه الله". وفي حديث آخر قال: ألقي إليّ علي أصولاً احتذيت عليها ...

ويعود الزبيدي بعد ذلك ليذكر ما روي عن سبب وضع أبي الأسود للنحو فيقول: "وري أن الذي أوجب عليه الوضع فى النحو أن ابنته قعدت معه فى يوم قائط شديد الحرّ، فأرادت التعجب من شدة الحر فقالت: ما أشد الحر؟ فقال أبوها: القيظ، وهو ما نحن فيه يابنيه، جوابا عن كلامها لأنه

استفهام، فتحيرت وظهر لها خطؤها، فعلم أبو الأسود أنها أرادت التعجب، فقال لها. قولي يا بنيه: ما أشد الحرّ ! فعمل باب التعجب وباب الفاعل والمفعول به وغيرها من الأبواب.

فزاد فى ذلك الكتاب رجل من بني ليث أبوابا، ثم نظر فاذا فى كلام العرب ما لايدخل فيه فأقصر عنه، فلما كان عيسى بن عمر قال: أرى أن أضع الكتاب على الأكثر، وأسمى الأخرى لغات فهو أول من بلغ غايته فى كتاب النحو". ويتابع الزبيدي ذكر ماروي عن أبي عمر فيقول: "ويقال: وضع عيسى بن عمر فى النحو كتابين. سمى أحدهما (الجامع) والآخر (المكمل)، فقال الخليل ابن أحمد:

بطل النحو جميعا كله　　غير ما أحدب عيسى بن عمر
ذاك إكمال وهذا جامع　　فهما للناس شمس وقمر

٣. رواية ابن النديم

وأما ابن النديم صاحب الفهرست، والمتوفى فى حدود سنة ٤٠٠ هـ فقد قال: "زعم أكثر العلماء أن النحو أخذ عن أبى الأسود الدؤلى، وأن أبا الأسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام.

قال أبو جعفر بن رسم الطبرى: إنما سمي النحو نحو الآن أبا الأسود الدؤلى قال لعلي عليه السلام وقد ألقى عليه شيئا من أصول النحو، قال أبو عمر الأسود الدؤلى: "واستأذنته أن أصنع (نحو) ماصنع". فسمى ذلك نحواً.

٤. رواية ابن عساكر

ذكر ابن عساكر المؤرخ الثقة المتوفى سنة ٥٧١ هـ ترجمة واسعة لأبى الأسود الدؤلى جاء فيها انه "أول من وضع للناس النحو" وفيها عن السيرا فى المتوفى سنة ٣٦٨ هـ ان الناس اختلافوا فى أول من وضع اسم النحو فقال

قائلون ابو الأسود الدؤلى، وقال آخرون نصر بن عاصم، وقال آخرون عبد الرحمن بن هرمز. وأكثر الناس على أن الواضع له أبو الأسود[41]. هكذا من روياتهم

وسبب وضَع النحو أيضا "مع أن النطق بالإعراب سجيّةُ العرب من غير التكلف[42]" كما قيل:

*ولستُ بنحويّ يلوكُ لسانَه –
ولكن سلَيقيٌّ أقوالُ فأعرابُ*

أن العرب لما علَتْ كلمتُهم بالإسلام، وانتشرت رايتُهم فى بلاد فارس والروم، وفتحوا بلادهم، واختلطوا بهم فى الُمصاهرة والُمعاملة والتِّجارة والتعليم، دخل فى لسانهم العربى المبين وصمْة اللسان الأعجمى (فخفضوا المرفوع ورفعوا المنصوب وما إلى ذلك من كثرة اللحن الشَّنيع) حتى كاد أسلوب النطقِ العربى يتلاشى لأسباب كثيرة.

أ. من ذلك ما نقل عن أبى الأسواد الدؤلى أن ابنته رفعت وجهها إلى السماء وتأمَّلت بهجة النجوم وحسنها، ثم قالت: ما أحسن السمآءِ؟) على صورة الإستفهام.

فقال لها يا بنيّة "نجومُها"

فقالت: إنما أردتُ التعجبَ

فقال لها: قولى "ما أحسن السمآءَ" وافتحيِ فاكِ

---

[41] د. مازن المبارك. ***النحو العربي العلة النحوية نشأتها وتطورها***. دار الفكر. ص:١٠-١٧

[42] . كانت العرب لعهد الجاهلية تنطق بالسليقة، وتصوغ الفاظها بموجب "قانون" تراعيه من أنغسها، ويتناوله الآخر عن الأول، والصغير عن الكبير من غير أن تحتاج فى ذلك إلى وضع قواعد صناعية. فلما جاء الإسلام واختلطت العرب بالأعاجم عرض لألسنتها اللحن والفساد فاستدعى الحال إلى استنباط مقاييس من كلامهم يرجع إليها فى ضبط الفاظ اللغة— وأول ما وضع فى ذلك علم النحو، وواضعه أبى الأسواد الدؤلى من بنى كنانة. بأمر الأمام علي كرم الله وجهه.

ب. ومن ذلك ماسمعه أيضا أبو الأسواد الدؤلى من قارئ يقرأ قوله تعالى "إن اللهَ بريءٌ من المشركينَ ورسولِهِ" بجر رسولِه ففزع من ذلك أبو الأسواد، وخاف على نضرة تلك اللغة من الذبول وشبابها من الهرم، وجمالها من التشوية، وكاد ينتشر هذا الشبح المخيف مع أن ذلك كان مبتدأ الدولة العربية – والقوم تزيد علاقاتهم كل يوم بالعجم، فأدرك هذا الإمامُ "عليٌّ" كرم الله وجهَه، وتلافىَ الأمرَ بأن وضَع تقسيمَ "الكلمة" وأبواب "إن وأخواتها" والإضافة، والإمالة، والتعجب، والإستفهام وغيرها، وقال لأبى الأسواد الدؤلى "أنحُ هذا النحوَ" ومنه جاءِ اسم هذا الفنِّ، فأخذه أبو الأسواد. وزادَ عليه أبوابا أخَرَ إلى أن حصلَ عنده ما فيه الكفاية.

ثم أخذه عن أبى الأسواد نفرٌ – منهم ميمونُ الأقرن، ثم خلفهم جماعة منهم أبو عمرو بن العلاء، ثم بعدهم الخليل، ثم سيبويه والكسائىِ ثم سار الناس فريقين بصرى وكوفى، ومازالوا يتداوَلون ويحكمون تدوينه حتى الآن[٤٣].

ج– ظهور مصطلح النحو

تظافرت كتب الأدب والتراجم والطبقات على أن علم النحو كان يسمى فى عصر أبى الأسود الدؤلى باسم (العربية)، فقد قال ابن سلام الجمحى فى طبقاته: "وكان أول من استن العربية، وفتح بابها، وأنهج سبيلها، ووضع قياسها، أبو الأسود الدؤلى"

---

[43] . أحمد الهاشمىيولس، *Op Cit*. ص: ٤–٦

وقد قال ابن قتيبة فى (المعارف): "أول من وضع العربية أبو الأسود الدؤلى". وقال ابن حجر العسقلانى فى (الإصابة): "أول من ضبط المصحف، ووضع العربية أبو الأسود الدؤلى".

وقال الإمام على بن أبى طالب لأبى الأسود حينما سأله: فيم تفكير يا أمير المؤمنين؟ "سمعت ببلدكم لحنا، فأردت أن أضع كتابا فى أصول العربية". وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: "أخذ أبو الأسود عن على بن أبى طالب رضى الله عنه–العربية. وروى محمد بن عمران بن زياد الضبى قال: "حدثنى أبو خالد قال: حدثنا أبو بكر بن عباس، عن عاصم قال: جاء أبو الأسود الديلى إلى عبيد الله بن زياد يستأذنه فى أن يضع العربية".

ويقول السيرافى فى ترجمة نصر بن عاصم: "روى محبوب البصرى، عن خالد الحذاء قال: سألت نصر بن عاصم–وهو أول من وضع العربية–تقرؤها".

وظلت هذه التسمية–العربية–طليلة الطبقات الأربعة الأوليات–بحسب تقسم أبى بكر الزبيدى–أو الطبقتين الأوليين–بحسب تقسيم الشيخ محمد الطنطاوى–حيث لم يكن ثمة ذكر لكلمة (النحو) حينئذ; وإنما كان أول عهد الناس بإطلاق المصطلح (النحو) على هذا العلم هو ما جاء على لسان الخليل بن أحمد الفراهيدى–وهو يمثل الطبقة الخامسة عند الزبيدى، والثالثة عند الطنطاوى–حينما قال:

بَطُلَ النَحوُ جَميعاً كُلُّه   غَيرَ ما أحْدَثَ عيسىَ بنُ عُمَر
ذاكَ إِكمالٌ وهذا جامِعٌ   فَهُما للناسِ شمسٌ وقَمَر

وبعده ما جاء على لسان يونس بن حبيب الضبى– وهو من نفس طبقة الخليل– حين سئل عن عبد الله بن أبى إسحق فقال: "هو والنحو سواء"– أى

هو الغاية فيه. وما جاء على لسان يحيى بن المبارك اليزيدى- وهو الطبقة السادسة عند الزبيدى، والرابعة عند الطنطاوى- فى قصيدة يمدح بها نحويى البصرة، ويهجو الكسائى نذكر منها:

يَاطالبَ النحوِ ألاَ فابْكِهِ　　بعدَ أبِى عَمرٍو وحَمّادِ
وابنِ أبِى إسحقَ فى علْمِه　　والزَّينِ فى المَشْهَدِ والنادِى
عيسى وأشباةِ لِعيسىَ وهلْ　　يأتِى لَهُم دَهْرٌ بِأنْدَادِ؟
ويونسُ النحوِىّ لا تنْسَهُ　　ولا خليلاً حَيَّةَ الوادِى
أما الكسائىُّ فذاكَ امْرُؤُ　　فى النحوِ جارٍ غيرُ مُزْدادِ
وهو لمن يأتيهِ جَهْلاً بهِ　　مثلُ سَرابِ البِيْدِ للصادِى

يتضح مما سبق أن مصطلح (النحو) لم يكن معروفا، ولا متداولا بين العلماءِ فى زمان أبى الأسود الدؤلى، ولا فى عصر من جاء بعده من نحاة الطبقات الأربعة الأوليات، وإنما ماكان معروفا ومتداولا هو مصطلح (العربية)؛ ثم ظهر مصطلح (النحو) لأول مرة على لسان الخليل بن أحمد- على ما تقدم بيانه، وأصبح علَما على هذا العلم المنوط به اللغة، وصيانتها من اللحن والفساد.

وبمراعاة تلك الأصول (أى النحو) يُحفظ اللسانُ عن الخطأ فى النطق، ويُعصم القلمُ عن الزّلل فى الكتابة والتحرير[٤٤].

ويقول ابن الأنبارى- بعد أن ذكر رواية أخذ أبى الأسود هذا العلم من الإمام على-عليه السلام: "فلذلك سمى النحو نحوا. ويقول أيضاً: "أما تسمية هذا العلم بهذا الإسم، فلعلها مأخذة من معنى الكلمة، وهو: الاتجاه والقصد، وإذا كان القصد هنا قصدا خاصا إلى لغة العرب، واستعمالها، ووظيفة

---

[44] . أحمد الهاشمى، OP Cit . ص: ٧

الكلمات فيها، فتخصيص العام فى اللغة أمر شائع مألوف، فالكتاب; إذا أطلق، ينصرف إلى كتاب سيبويه، والصلاة عند إطلاقها تشير إلى العبادة المعروفة، وغير ذلك كثير، وقد كان كل ذلك فى أول أمره عاما شائعا; ولعل مما يؤيد ذلك ما روى من أن على بن أبى طالب-كرم الله وجهه-عندما عرض على أبى الأسود ما استنبطه من أسس هذا العلم قال له: انح هذا النحو، ولما عرض عليه أبو الأسود ما اهتدى إليه قال: ما أحسن هذا النحو الذى نحوت، قالوا: فلذلك سمى النحو نحوا".

د- واضع علم النحو:

علمنا مما تقدم أن وضع النحو كان فى عصر صدر الإسلام، ولا ريب أن أول من وضعه كان من رجالات هذا العصر، إلا أن العلماء اختلفوا فيمن هو الواضع الأول له، يقول السيرافى:

"اختلف الناس فى أول من رسم النحو، فقال قائلون: أبو الأسود الدؤلى، وقال آخرون: نصر بن عاصم الليثى، وقال آخرون: عبد الرحمن بن هرمز، وأكثر الناس أبى الأسود الدؤلى.

ومنهم من نسب إلى ثلاثتهم جميعاً وضع النحو، يقول أبو بكر الزبيدى: "أول من أصل النحو وأعمل فكره فيه، أبو الأسود ظالم بن عمرو الدؤلى، ونصر ابن عاصم، وعبد الرحمن بن هرمز، فوضعوا للنحو أبوابا، وأصلوا أصولا له". ثم إن الزبيدى ينسب وضع النحو إلى كل واحد من الثلاثة منفردا، فيقول فى ترجمة لأبى الأسود: "وهو أول من أسس العربية، ونهج سبلها، ووضع قياسها، وذلك حين اضطرب كلام العرب وصار سراة الناس ووجههم يلحنون". ويقول فى ترجمة لعبد الرحمن بن هرمز: "كان عبد

الرحمن بن هرمز من أول من وضع العربية، وكان أعلم الناس بالنحو وأنساب قريش". ويقول فى ترجمته لنصر بن عاصم: "حدثنا محبوب البصرى عن خالد الخذاء قال: سألت عصر بن عاصم، وهو أول من وضع العربية[٤٥]

ماأكثر الذين تناولوا البحث فى تاريخ النحو وتحدثوا عن نشأة الأولى، وماأكثر الارآء ذكرا فى هذا المجال، وذلك أنه منذ القرون الأولى والخلاف دائر بين العلماء فى هذا الموضوع، والروايات متباينة فيه، فمن قائل إن علي بن أبي طالب هو الذي أرشد أبا الأسود ولقّنه مبادئ النحو، ومن زعم أنه ألقى إليه أصولا فاحتذى عليها أونحا نحوها ... ومن قائل إن أبا الأسود هو صاحب الفكر الأول، وإن زياد بن أبيه لم يأذن له بتنفيذها بادئ الأمر ثم غير رأيه وأمره بالتنفيذ... ومن منكر لكل ذلك زاعم أن طبيعة العصر، عصر علي وأبي الأسود، طبيعة بدائية لاتهيئ لأصحابها أن يؤلفوا ويقسّموا ويصنعوا القواعد والأصول..

كما عرف العالم جُلّ العلوم معرفة علمية قبل أن يعرفها معرفة نظرية، كذلك عرف العرب لغتهم منطوقة مُعربَة به قبل أن يعرفوها معرفة نظرٍ ودرس. وكما نظم الشعراء الأوائل قصائدهم البكر دون معرفة نظرية بما يتصل بالشعر من عروض وعلل وزحافات، كذلك عاشت العربية على ألسن العرب ندية فصيحة دون أن يكون لهم علم بما يتصل بها من نحو وصرف، فلقد عمرت اللغة تاريخا طويلا قبل أن يظهر النحاة وقبل أن يكون هناك نحو وقواعد واصطلاحات. بل إن الإعراب – وهم الذين استقرأ النحاة لغتهم فيما بعد واتخذوا منها مصدرا لقواعدهم – كانوا بعيدين عن معرفة النحو

---

[45]. د. صلاح روّاى. *Op Cit*. ص: ٥٠-٣٦

واصطلاحاته حتى وضع النحو وتعريفاته واستقرار ما تواضع عليه النحاة من الاصطلاحات[٤٦]

ولكن جمهور علماء-كابن سلام الجمحى، وابن قتيبة، والزجاجى، وأبى الطيب اللغوى، والسيرافى، والزبيدى، وابن النديم، وابن الأنبارى، والقفطى-يجمعون على أن أول من وضع النحو هو أبو الأسود الدؤلى.

وقد انفرد ابن الأنبارى، والقفطى بنسبة وضع النحو ابتداء إلى الإمام علي ابن أبى طالب-كرم الله وجهه- حيث يقول ابن الأنبارى: "اعلم-أيدك الله تعالى بالتوفيق، وأرشدك إلى سواء الطريق-أن أول من وضع علم العربية وأسس قواعده، وحد حدوده أمير المؤمنين علي ابن أبى طالب-عليه السلام-وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلى

ويقول القفطى: "الجمهور من أهل الرواية على أن أول من وضع النحو أمير المؤمنين علي ابن أبى طالب —كرم الله وجهه-... وأهل مصر قاطبة يرون-بعد النقل والتصحيح-أول من وضع النحو علي ابن أبى طالب-كرم الله وجهه-وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلى.

ويقول فخرالدين الرزى: "رسم علي ابن أبى طالب-رضي الله عنه-لأبى الأسود باب (إن)، وباب الإضافة، وباب الإمالة، ثم صنف أبو الأسود باب العطف، وباب النعت، ثم صنف باب التعجب، وباب الإستفهام.

وقال السيوطى: "اشتهرت أن أول من وضع النحو علي ابن أبى طالب-رضي الله عنه-لأبى الأسود. وسئل أبو الأسود الدؤلى: من أين لك هذا النحو ؟ فقال: لقفت حدوده من علي ابن أبى طالب.

---

[46] د. المبارك، مازن. ***النحو العربي. العلة النحوية: نشأةاوتطورها***. ص:٧ . دار الفكر

بناء من ذلك-علمنا- مما تقدم على وجه اليقين، ومما لايدع مجالا للشك أن وضع النحو ابتداء ينحصر فى شخصين لا ثالث لهما، هما *الإمام علي ابن أبي طالب-كرم الله وجهه-وأبو الأسود الدؤلى ظالم بن عمرو بن سليمان.*

إلا أننا لانعدم أن نجد من بين الباحيثين العرب المحدثين من يشكك فى هذا الأمر الجلي، رغم توافر الروايات، وتطابق أقوال السلف، وتضافر المؤرخين، جريا وراء ترهات يتشدق بها المستشرقون دون سند أو برهان.

وعن مكانة أبى الأسود العلمية، وثقله فى مجال النحو واللغة يقول القفطى: "حدث أبو الحسن المدائنى عن عباد بن مسلم عن شعبى قال: كتب عمر ابن الخطاب-رضي الله عنه- إلى أبى موسى: "أما بعد; فتفقهوا فى الدين، وليعلِّم أبو الأسود أهل البصرة الإعراب".

هذا هو أبو الأسود الدؤلى الذى يتشككون فى أن يكون قد وضع النحو أو شيئًا منه، على رسوخ قدمه فى شتى العلوم والمعارف الدينية منها والدنيوية، ولاسيما النحو واللغة، فضلا على أستاذه ومعلمه الإمام علي ابن أبى طالب-كرم الله وجهه-الذى قال فيه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: "أنا مدينة العلم وعلي بابها".

وبعد، فلا مناص إذن من أن نقر ونعترف بأن الواضع الأول لعلم النحو هو الإمام علي ابن أبى طالب-كرم الله وجهه-وقد نقله عنه وزاده فيه ما وقع له أبو الأسود الدؤلى، وإن شئت فقل: إن الواضع الأول هو أبو الأسود الدؤلى بإرشاد وتوجيه من اللإمام علي ابن أبى طالب-كرم الله وجهه-وإن حقد الحاقدون، وشكك المشتككون[٤٧].

---

[47] د. صلاح روّاى. Op Cit . ص:٣٦-٤٤

هـ- رجال النحو وأفكارهم

رجال البصرة وأفكارهم

١. الخليل بن أحمد

هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عيد الرحمن بن عمرو بن تميم بن فرهود بن شبابة بن مالك بن فهم بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن يحمد من اليمن[٤٨]. وهو الخليل بن أحمد الفراهدى البصرى، عربى من أزدعمان، ولد سنة مائة للهجرة[٤٩] فى بلدة وِدام الساحل بولاية المصنْعة من سلطنه عمان; وقيل: إن أباه أول من سميِّ بـــ (أحمد) بعد رسول الله-صلى الله عليه وسلم.

قال رجل الخليل بن أحمد: من أى العرب أنت ؟ فقال: فراهدى، ثم سأله آخر، فقال: فرهودى. وقال المبرد: قوله (فراهيدى)، انتسب إلى فراهيدى بن مالك بن فهم بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد; وكان من أنفسهم، صحيح النسب، معروف الأهل; وقوله (فرهودى)، انتسب إلى واحد الفراهدى، وهو فرهود، والفراهيد: صغار الغنم[٥٠]"

وقد عاصر عيسى بن عمر نفر من العلماء كانوا فى تاريخ النحو طبقة وحدهم، فلقد عاصره وأفاد منه الخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، وأبو الخطاب الأخفش، وأبو زيد الأنصاري، وأبو جعفر الرؤسي (أستاذ الكسائ والفراء).

كان عقل الخليل عقلا فذا، كلما مس شيئا نظَّمه واستنبط قوانينه ودقائقه، وقد سلَّط هذا العقل على قوانين العربية فى النحو والتصريف. فإذا

---

[48] د. صلاح روّاى. Op Cit . ص:١٦٣

[49] د. شوقى ضيف. *المدارس النحوية*: دار المعارف. ص: ٣٠

[50] د. صلاح روّاى. Loc Cit Cit . ص: ١٦٣

هو يكتشفها اكتشافاً دقيقاً، وحقاً لم يترك فيها كتاباً جامعاً، إنما ترك، إن صحّ ما ذكره المترجمون له، كتابات فرعية كرسالة له فى معنى الحروف وثانية فى جملة آلات الإعراب، وثالثة فى العوامل ويظن القفطى أنها منتحلة عليه، ورابعة اعلها من عمل غيره إذ تسمى "شرح صرف الخليل". ولكنه إذا كان لم يترك فى النحو والتصريف كتاباً كبيرا مأثورا يضم فروعهما وشعبهما الكثيرة فإن تلميذه سيبويه سجَّل فى كتابه كثيراً من بحوثه النحوية والصرفية، حتى كأنه كان موكَّلا بأن لا يترك له رأياً مهما يتصل بقواعد العلمين ومسائلهما إلا دوَّنه حتى قال القدماء إن كتابه من تصنيفه وتصنيف أستاذه الخليل وعبَّروا عن ذلك عبارات مختلفة من مثل قول ثعلب: "الأصول والمسائل فى الكتاب الخليل" ويقول أبو الطيب اللغوى: "عقَد سيبويه كتابه بلفظه ولفظ الخليل" ويقول السيرافى: "عامة الحكاية فى كتاب سيبويه عن الخليل أستاذه"، وكل ما قال سيبويه: سألته أو قال من غيره أن يذكر قائله فهو الخليل". وكل من يقرأ الكتاب يحسن فى وضوح بما قاله ثعلب من أن الأصول وأمهات المسائل النحوية والصرفية من عمل الخليل، وكأنه بالقياس إلى سيبويه كان إلى سيبويه كان الكنزَ الذى لا ينفد.

وحقا سبقت الخليل فى النحو والتصريف خطوات مهمة، وخاصة عند ابن أبى اسحق وعيسى بن عمر، ولكن من الحق أيضا أنه هو الذى رفع قواعدهما وأركانهما وشاد صرحهما وبناءهما الضخم، بما رسم من مصطلحاتهما وضبط من قواعدهما، وبما شعب من فروعهما، يهتدى فى بذلك ببصيرته النافذة التى أتاحت له وضع علم العروض وضعا تاما بحيث لم تستطع الأجيال التالية أن تضيف إلى صنيعه شيئا. ولا ينكر أحد ما لسيبويه من إكمال فى العلمين وتتميم، ولكن المهم أن واضع تخطيطهما وراسم لوحتيهما

إنما هو الخليل، يتضح ذلك فى محاوراته التى لاتكاد تنتهى مع تلميذه والتى تدور فيها مصطلحات النحو والصرف وأبوابها، من مثل المبتدأ والخبر وكان وإن وأخواتهما والأفعال اللازمة والمتعدية إلى مفعول به واحد أو مفعولين أو مفاعيل، والفاعل والمفاعيل على اختلاف صورها والحال والتمييز والتوابع والنداء والندبة والاستغاثة والترخيم والممنوع من الصرف، وتصريف الأفعال والمقصور والمهموز والمضمرات والمذكر والمؤنث والمعرب والمبنى. وهو الذى سمى علامات الإعراب فى الأسماء باسم الرفع والنصب والخفض وسمى حركات المبنيات باسم الضم والفتح والكسر أما سكونها فسماه الوقف، وسمى الكسرة غير المنونة فى مثل مررتُ بِعبد الله باسم الجر، كما سمى السكون الذى يقع فة أواخر الأفعال المضارعة المجزومة باسم الجزم، وكان يرى أن الألف والياء والواو فى التثنية وجمع المذكر السالم هي نفس حروف الإعراب، مثلها فى ذلك مثل ضمير الفصل[٥١].

فهو-أى الخليل-الذى وضع معظم مصطلحات العلمين، وأبوابهما، كتسميته علامات البناء فى الكلمات باسم الضم والفتح والكسر، وتسمية السكون فيها بالوقف، وفى الأفعال بالجزم، ويسمى علامات الإعراب باسم الرفع والنصب والخفض، وتسمية الأبواب باسم: المبتدأ، والخبر، وكان، وإن، وأخواتهما، والفاعل والمفاعيل، والحال، والتوابع، والنداء، والممنوع من الصرف..الخ. وكذلك هو الذى ثبت نظرية العامل، ومد فروعها، وأحكامها، وقسمها إلى عوامل لفظية ومعنوية، وتكلم عن إعمالها ظاهرة ومحذوفة، كما أمعن فى التعليل والتأويل والتخريج حين يجد نصا يصطدم بالقواعد التى يستظهرها. وهو أيضا الذى أرسى دعائم أصول النحو

---

[51] د. شوقى ضيف. *المدارس النحوية*: دار المعارف. ص: ٣٣-٣٥

كالسماع، والقياس، والتعليل، والتأويل، وغيرها، فمن أجل السماع اعتمد على مصدرين لا يمكن أن يعتورهما شك أو ارتياب فى صدقهما وهما: قراءة القرآن الكريم، ومشافهة العرب الخلص[٥٢]، ومن أجل ذلك رحل إلى مواطنهم فى الجزيرة يحدثهم ويشافههم ويأخذ عنهم الشعر واللغة، ويُروَى أن الكسائى سأله وقد بهر كثرة ما يحفظ من أين أخذت علمك هذا ؟ فأجابه: من بوادى الحجاز ونجد وتهامة[٥٣]، كما ثبت فكرة عدم الاستشهاد بالحديث النبوى، لأن الكثيرين من حملته كانوا من الأعاجم، وهم لا يوثق بفصاحتهم، واللحن يدخل على ألسنتهم.

أما بالنسبة للقياس فإن كتاب سيبويه يغض بأقسيته، حتى لتعد أهم ماده شاد بها بناء النحو العربى، ويتضح ذلك بجلاء فى محاوراته التى كانت تجرى مع تلميذه سيبويه، مثال ذلك ما دار بينهما بشأن رفع المنادى إذا كان مفردا، ونصبه إذا كان مضافا أو نكرة غير مقصودة، وجواز نصب نعت المنادى المفرد ورفعه، وتحتم النصب لنعت المنادى المضاف، حيث يقول سيبويه: "ورغم الخليل أنهم نصبوا المضاف نحو: يا عبدَ الله، ويا أخانا، والنكرة حين قالوا: يا رجلا صالحا حين طال الكلام، كما نصبوا: هو قبلَك، وهو بعدك; ورفع المفرد كما رفعوا: (قبلُ، وبعدُ)، وموضعهما واحد، وذلك قولك: يا زيدُ، ويا عمرو; وتركوا التنوين فى المفرد كما تركوه، فى (قبل).

وتوفى الخليل بن أحمد سنة سبعين ومائة، وقيل سنة خمس وسبعين ومائة، وقد عمّر أربعا وسبعين سنة، ودفن فى البصرة[٥٤]. وهو عماد المدرسة

---

[52] د. صلاح روّاى. Op Cit. ص: ١٧٤

[53] د. شوقى ضيف. Loc Cit Cit. ص: ٤٦

[54] د. صلاح روّاى. Loc Cit. ص: ١٧٤-١٨٠

البصرية، وعالم اللغة العربية الجدير بهذه التسمية، له في كل مجال من مجالات علم اللغة العربية أثر قوي وعميق وأصيل[٥٥]. وكان سبب موته أنه قال: "أريد أن أعمل نوعا من الحساب، تمضى به الجارية إلى البائع فلا يمكنه ظلمها، ودخل المسجد وهو يُعمل فكره فى ذلك، فصدمته سارية وهو غافل عنها بفكره، فانقلب على ظهره، فكانت سبب موته، وقيل: بل كان يقطع بحرا من الشعرا".

وقال أبو عاصم: "دخلنا على الخليل بن أحمد قبل وفاته بأيام فقال: "والله ما فعلت قط فعلا أخاف على نفسى منه، وماكان لى فضل فكر صرفته إلى جهة ووددت أنى كنت صرفته إلى غيرها، وما علمت أنى كاذبت متعمدا قط، وأرجو أن يغفر الله لى التأويل". ورُئى الخليل فى النوم بعد وفاته فقيل له: ما صنع الله بك؟ فقال: أرأيت ما كنا فيه؟! لم يكن شيئا، وما وجدت أفضل من: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر[٥٦].

٢. يونس بن حبيب[٥٧]

أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبى، مولى بنى ضبة، وقيل: مولى بنى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وقيل: مولى بلال بن هرم من بنى ضبيعة بن بجالة، وقيل: فارسى الأصل. وولد يونس سنة تسعين هجرية ببلدة (جبُّل)[٥٨]. وتوفى سنة اثنتين وثمانين ومائة هجرية، ممن جعله يتبرم بالحياة، ويسأم من طول العيش، وقد بدأ هذا الشعور فى أقواله فى أخريات أيامه، فمنها قوله:

---

[55] د. عادل خلف. *Op Cit*. ص: ٧٨

[56] د. صلاح روّاى. *Loc Cit*. ص: ١٨٠

[57] وحبيب: اسم أمه، ولهذا لايصرفونه، فإنه لايعرف له أب، ويقال: إنه ولد صلاعنه، ويقال: إنه اسم أبيه فينصرف

[58] جبل: بفتح الجيم وتشديد الباء وضمها، بلدة بين النعمانية وواسط

"لو تمنيت أن أقول الشعر، لما تمنيت أن أقول إلا مثل قول عدى بن زيد العبادى:

أيها الشامتُ الْمعَيِّرُ بالدَّهـــ ـــرِأأنتَ الْمُبَرَّأُ الْمَوْفورُ؟!

وروى محمد بن سلام الجمحى عنه أنه قال: "ما بكت العب فى أشعارها كبكائها على الشباب، وما بلغت كنهه".

وقال ابن سلام: "وتذاكرنا القدر مرة فى مجلس يونس، فقالوا: ما تقول يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال: لافكر لى فيه". وغير ذلك.

وأخذ يونس اللغة عن أبي عمرو بن العلاء، وأخذ النحو عن عماد بن سلمة، حيث كان يقول: "أول من تعلمت منه النحو: حماد بن سلمة"، كما واجه الأعراب وسمع منهم، حتى غدا مرجع الأدباء والنحويين، كما كان له قياس فى النحو ومذاهب يتفردها.

وأفكاره – علمنا فيما تقدم أن سيبويه روي فى كتاب الكثير من آراء يونس فى النحو، إلا أنه كان له قياس فى النحو، ومذاهب يتفرد بها، فمن هذه الأقيسة والمذاهب التى تفردها مخالفا الخليل بن أحمد وسيبويه:

١. أن الخليل كان يرى أن مفعول (نترع) فى قول الله تعالى: "ثمَّ لنَنْزِعَنَّ مِن كلِّ شِيْعةٍ أيُّهم أشدُّ على الرحمنِ عِتِيّاً [٥٩]" محذوف، وتقديره: لنترعن الفريق الذى يقال فيه: أيهم أشد: فى حين يرى يونس أن جملة (أيهم أشد) هي المفعول.

٢. كما كان يذهب يونس إلى أن (تاء) أخت وبنت ليست للتأنيث، لأن ما قبلها ساكن صحيح، ولأنها لا تبدل (هاء) فى

---

[59] سورة مريم: آية ٦٩

الوقف، ومن ثم لا تحذف فى النسب، فى حين يرى الخليل وسيبويه حذفها.

٣. وكان يذهب إلى أن الشاعر فى قوله:

* إنْ تَرْكَبوا فَرُكوبُ الخَيْلِ عادَتُنا
أوْ تَنْزِلونَ فإناَ مَعْشَرَ نُزُلُ *

أراد: أو أنتم تترلون، فعطف الجملة الاسمية على الجملة الشرطية، فى حين يرى الخليل وسيبويه أن ذلك من باب العطف على التوهم.

٤. كان الخليل يرى أن الحرف الزائد فى مثل (قطَع) هو الحرف الأول، بينما كان يونس يرى أنه الحرف الثانى.

٥. كان الخليل وسيبويه يريان أن التصغير (قبائل): قبيئل، فى حين يرى يونس أن تصغيرها قُبيِّل.

٦. كان سيبويه لايرد المحذوف فى التصغير، فمثل (يضع) يصغر على: يُضَيِّعُ، بينما كان يونس يرده، فيقول فى تصغيره: يُوَيْضِعُ

٧. كان يونس يرى أن تلحق ألف الندبة الصفة، فيقول: وازيد الظريفاه، واجمجمتى الشاميتيناه، بينما زعم الخليل أن هذا خطأ.

٨. يرى يونس أن تدخل (نون) التوكيد الخفيفة فعل الاثنين وجماعة النساء، فيقول: اضربانْ زيدا، واضربنانْ زيدا، فى حين يرى سيبويه أن هذا لم تقله العرب، وليس له نظير فى كلامها.

٩. يرى يونس جواز مجئ الحال معرفة من غير تأويل له بالنكرة، وبقوله أخذ البغداديون، فى حين يرى البصريون أنه إذا كان معرفة لفظا فإنه معنى.

١٠. يرى يونس جواز إعمال (لكن) المخففة، فى حين رفض ذلك البصريون لعدم ورود إعمالها عن العرب، ولزوال اختصاصها بالجملة الاسمية.

وغير ذلك كثير مماتفرد به يونس من أقيسة ومذاهب النحو، ومن أراد الاستزادة وكثيرة الإفادة فعليه بكتاب سيبويه الإنصاف لابن الأنبارى وغيرهما من مصنفات النحو ومطولاته. وخلف يونس من الآثار المكتوبة غير ما روى المؤلفون والمصنفون من آرائه فى النحو–عددا من الكتب التى تعد من أمهات المصادر والمراجع التى يعكف عليها الباحثون والدارسون حتى يومنا هذا، وهي: معانى القرآن، كتاب اللغات، كتاب الأمثال وكتاب النوادر الصغير، وغير ذلك.

٣. سيبويه:

عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه، ويكنى أبا بشر، وأبا الحسين، وأبا عثمان، و اثبتها أبو بشر. مولى بنى الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مالك بن أُدد، وقيل: مولى آل الربيع بن زياد الحارثى[٦٠]. ولد بقرية من قرى شيراز تسمى البيضاء، وفيها أو فى شيراز تلقَّن دروسه الأولى، وطمحت نفسه للاستزاده من الثقافة الدينية، فقدم البصرة وهو لايزل غلاما ناشئا، والتحق بحلقات الفقهاء والمحدثين، ولزم حلقه حماد بن سلمة ابن دينار المحدث المشهور حينئذ، وحدث أن لفته إلى أنه يلحن فى نطقه ببعض

---

[60] د. صلاح روّاى. `Op Cit` . ص:١٩٤

الأحاديث النبوية، فصمم على التزود أكبر زاد بشؤن اللغة والنحو، ولزم حلقات النحويين واللغويين وفى مقدمتهم عيسى بن عمر والأخفش الكبير ويونس ابن حبيب، واختص بالخليل بن أحمد، وأخذ منه كل ما عنده فى الدراسات النحوية والصرفية، مستمليا ومدونا، واتبع فى لك طريقتين: طريقة الاستملاء العادية، وطريقة السؤال والاستفسار، مع كتابة كل إجابة وكل رأى يدل به وكل شاهد يرويه عن العرب، وبذلك احتفظ بكل نظرات النحوية والصرفية[٦١]. وتوفى سنة ١٨٠ هـ، وهو التلميذ النابه للخليل، وصاحب الكتاب[٦٢].

وأفكاره - كان سيبويه أكثر من عقد الأبواب التى تصوِّر حذف الفعل مع المفعول مطلق جوازا ووجوبا، وهو إنما يجب إذا جاء بدلا من فعله كقولهم فى الدعاء له "سقياً ورعياً" أى سقاك الله ورعاك، و "هنيئاً" أى لتهنأ. وقولهم فى الدعاء عليه "ويْلَك ويْحك"، وقولهم "حمدا وشكرا"، وقولهم "سبحان الله ومعاذ الله وعَمْرَك الله".

وليس الفعل التام وحده الذى يُحذف، فكان الناقصة تحذف فى مواضع منها قولهم: "الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرا فخيرٌ وإن شراً فشر" أى إن كان الجزاء خيرا فخير، وإن كان شرا فشر. وأجاز أن يقال إن خيرٌ فخيرا أى إن كان فى أعمالهم خير فالذى يجزون به خير. هكذا قدّر العبارة. ومن مواضع حذف كان قولهم كيف أنت وزيدا وما أنت وزيدا على تقدير كيف تكون أنت وزيدا وما كنت وزيدا، وإنما قدّر كان فى المثالين ليسبق المفعول معه فعلٌ يعمل فيه النصب. ومن تلك "المواضع قولهم "أما أنت منطلقاً

---

[61] د. شوقى ضيف. *Op Cit*. ص: ٥٧

[62] د. عادل خلف. *Op Cit*. ص: ٧٩

انطلقت معك"، على تقدير أن كنت منطلقا انطلقت، فحذف كان وانفصل اسمها وعُوض عنهما بلفظة ما.

ومما يطرد معه حذف العامل الجار والمجرور إذا كانا فى موضع الحال أو الصفة أو الخبر، إذ يقدرهما متعلقين بفعل استقر محذوفا، فإذا قلت "فى الدار زيد" كان ذلك على تقدير استقر فى الدار زيد. ومثلهما الظرف...الخ

٤. المبرد:

محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (ت ٢٨٥ هـ): صاحب الكتاب المقتضب في النحو، وآخر من مثل المدرسة البصرية تمثيلا حقيقيا[٦٣]. وهو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان بن سليم بن سعيد بن عبد الله بن يزيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبدالله بن بلال بن عوف بن أسلم بن أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث. وعوف بن أسلم يقال له: ثمالة، وهو بطن من الأزد-أزد شنوءه-إحدى قبائل اليمن[٦٤]. هو محمد بن يزيد الأزدرى إمام نحاة البصرة لعصره، ولد بها سنة ٢١٠ للهجرة، وقيل سنة ٢٠٧، وقيل بل سنة ١٩٥ وأكبَّ منذ نشأته على التزود من اللغة على أعلام عصره البصريين، وشُغف بالنحو والتصريف فلزم أبا عمر الجرْمى يقرأ عليه كتاب سبيويه، حتى إذا توفِّى لزم أبا عثمان المازنى، وتصدَّر حلقته يقرأ عليه الكتاب، والطلاب يسمعون قراءته.

وبلغ من إعجاب المازنى بفطنته أن لقبه بالمبرِّد بكسر الراء لحسن تشبته وتأتيه فى العلل، وحوَّر الكوفيون اللقب إلى المبرَّد بفتح الراء عَنَتاً له وسوء

---

[63] د. عادل خلف. Op Cit. ص: ٧٩

[64] د. صلاح روّاى. Op Cit . ص:344

قصده[٦٥]. وسبب تلقيبه بـــ (المبرد) فقد ذكر ابن الجوزى فى كتاب (الألقاب) أن المبرد سئل: لم لقبت بهذا اللقاب؟ فقال: كان سبب ذلك أن صاحب الشرطة طلبنى للمنادمة والمذاكرة، فكرهت الذهاب إليه، قد خلت إلى أبى حاتم السجستانى، فجاء رسول الوالى يطلبنى، فقال لى أبو حاتم: ادخل فى هذا-يعنى غلاف مزملة فارغا-فدخلت فيه وغطى رأسه، ثم خرج إلى الرسول وقال: ليس هو عندى، فقال: أخبرت أنه دخل إليك، فقال: ادخل الدار وفتشها، فدخل فطاف فى كل موضع فى الدار، ولم يفطن لغلاف المزملة، ثم خرج؛ فجعل أبو حاتم يصفق وينادى على المزملة: المبرد المبرد، وتسامع الناس بذلك فلهجوا به. أما يقوت الحموى يقول: "وإنما لقب بالمبرد، لأنه لما صنف المازنى كتاب (الألف واللام) سأله عن دقيقه بأحسن جواب، فقال له المازنى: قم فأنت المبرد-أى: المثبت للحق-فحرفه الكوفيون وفتحوا الراء.

وأخذ المبرد النحو عن الجرمى والمازنى وأبى حاتم السجستانى، وقيل إنه بدأ قراءة كتاب سيبويه على الجرمى، فلما لحق الجرمى بالرفيق الأعلى أتم قراءته على المازنى؛ وأخذ عن المبرد أبو إسحاق الزجاج، وأبو بكر بن السراج، ومبرمان[٦٦]؛ وروى عنه إسماعيل الصفار، ونفطويه، والصوالى.

وإذا أخذنا نبحث فى أصول التى كان يرجع إليها المبرد فى نثر آرائه النحوية والصرفية وجدناها نفس الأصول التى اعتمد إليها أئمة مدرسته من قبله، فهو يُعنَ بالتعريف وبالعوامل والمعمولات وبالسماع والتعليل والقياس[٦٧]. يقول ابن جنى عن المبرد: "بعد جيلا فى العلم، وإليه أفضت

---

[65] د. شوقى ضيف. *Op Cit*. ص: ١٢٣

[66] مبرمان هو محمد بن على بن إسماعيل، توفى سنة ٣٢٦ هجرية (إنباه الرواة: ٣/ ١٨٩)

[67] د. شوقى ضيف. *Op Cit*. ص: ١٢٥

مقالات أصحابنا، وهو الذى نقلها وقررها، وأجرى الفروع والعلل والمقاييس عليها. وقال عنه الأزهرى: "كان أعلم الناس بمذاهب البصريين فى النحو ومقاييسه.

وفعلا إذا رجعنا إلى آراء المبرد النحوية والصرفية التى أودعها مؤلفاته ومصنفاته، لوجدناه مقتفيا آثار سابقيه من علماء المدرسة البصرية، سائر على نهجهم، من الأخذ بالسماع، والاهتمام بالقياس، والعمل بالتعليل، واللاهتمام بالعامل ... إلخ من الأصول التى كانت مناط تركيز البصريين فى صوغ مذهبهم فى النحو والصرف[٦٨]. أما التعريف فإنه يسوقه فى فاتحة كل باب من أبواب كتابه المقتضب. من ذلك حدّه للاسم فى أوله وبيان العلامة التى تدل عليه، يقول: "الاسم ماكان واقعاً على معنى نحو رجل وفرس وزيد وعمرو وما أشبه ذلك، ويعتبر الاسم بواحده، وكل ما دخل عليه حرف من حروف الخفض فهو اسم، فإن امتنع من ذلك فليس باسم".

فنجد له بعض آرائه متناثرة فى العوامل، من ذلك أنه ذهب فى أحد رأيين له فى نصب المثنى فى مثل: "قام القوم إلا زيداً" على أن "إلا" هي عاملة النصب فيه، وذهب فى الرأى الثانى إلى أن العامل فعل أستثنى المفهوم من الكلام، وكان سيبويه يرى أنه معمول للفعل السابق له المتعدى إليه بواسطة إلا. وكان يذهب إلى أن العامل فى النعت وفى عطف البيان وفى التوكيد هو العامل فى متبوع كل منها. إذ ينصبُ على تابعه انصباباً. وكان سيبويه يذهب إلى أن الواو التى يجر بعدها المبتدأ المنكر فى مثل:

*ولَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أرْخىَ سُدُولَهُ
عَلَيَّ بِأنْواعِ الْهُـــمُومِ لِيَبْتَـــلِىِ*

---

[68] د. صلاح روّاى. *Op Cit* . ص: ٣٤٦

إنما هي واو عطف، والمبتداء المنكر بعدها مثل "ليل" فى البيت مجرور برب المحذوفة، ومن هنا سميت هذا الواو واو رب. وذهب المبرد إلى أنها ليست عاطفة، بل هي حرف جر، واحتج بأن الشعراء يفتتحون بها أحيانا قصائدهم كقول رؤبة فى مطلع إحدى قصائده:

وَقَا ئِـــمِ الأعْماقِ خـــاوِى الْمُخْـــتَرَق

مما يؤكد أنها غير عاطفة، إذ لايسبقها أحياناً شيئ يمكن أن تعطف عليه. وكان يرى أن كان الناقصة وأخواتها لاتدل على الحدث، وإنما تدل على الزمان فقط، وكان يسمى اسمها فاعلا وخبرها مفعولا به، ولعله كان يريد بذلك التشبيه متآثراً يصنيع سيبويه نفسه، كما أسفلنا فى تحليل عبارتها[٦٩].

ومن ذلك أيضا أن سيبويه كان يعرب (ركضا) فى نحو: جاء زيدٌ ركضا، حالا مؤولا بالمشتق، فتأويله: راكضا; وكان الأخفش يعرب مفعولا مطلق لفعل محذوف من صيغته أى: جاء يركض ركضا; أما المبرد يعرب مفعولا مطلقا دالا على نوع الفعل، أى دون حاجة إلى تقدير فعل عامل فيه كما ذهب الأخفش[٧٠]. ومر بنا أن سيبويه كان يطلق على الحال اسم المفعول فيه، إذ أن قولك جاء زيد ضاحكاً أى فى حالة الضاحك، فهو مرتبطة بزمان الفعل مما يجعلها شبيهة بالمفعول فيه، ومن هذا أطلق عليها المبرد اسم المفعول فيه، وكأنها تُنصَبُ عنده نصب الظروف، إذ الفعل يقع فيها على نحو ما يقع المجيئ فى المثال السالف فى وقت الضحك، بالضبط كما تقول جاء زيد اليوم، فالمجئ وقع فى اليوم، وبذلك كانت تشبه ظرف الزمان. وكان سيبويه لا يجيز

---

[69] د. شوقى ضيف. Op Cit. ص: ١٢٥-١٢٦

[70] د. صلاح روّاى. Op Cit . ص: ٣٥١

فى "حتى الجارة" أن تعمل فى مضمر، وأجاز ذلك المبرد محتاجاً بمثل قول الشاعر:

أتتْ حَـــتَّاك تَقْصد كلَّ فَجٍّ تُرَجِّى منك أنـــها لاتخيبُ

وذهب جمهور البصريين إلى أن ذلك ضرورة ولا يقاس عليه. وكان سيبويه يذهب إلى أنه إذا ولَىَ كلمة "لو" أن المفتوحة الهمزة المشددة النون مثل: "لو أنّك قمت" أعربت أن وما بعدها فى تأويل مصدر مبتدأ مثل تالى لولا، فى نحو "لولا زيد لجئت"، ومثله أيضا فى أن الخبر محذوف لايجوز إظهاره، وذهب المبرد مع الكوفيين إلى أنه فاعل بفعل مقدر تقديره ثبت[٧١].

فخلف المبرد مصنفات كثيرة مازال أغلبها مفزع دارسى اللغة والأدب والنحو، نذكر منها: (١) نسب عدنان وقحطان (٢) إعراب القرآن (٣) ما انفق لفظه واختلاف معناه من القرآن المجيد (٤) كتاب الفاضل (٥) كتاب الكامل (٦) المقتضب (٧) كتاب الاشتقاق (٨) كتاب التصريف (٩) المدخل إلى سيبويه (١٠) شرح شواهد الكتاب (١١) معنى كتاب (الأوسط) للأخفش (١٢) الرد على سيبويه (مسائل الغلط). حاول فيه أن يظهر براعته فى تخطئة إمام النحويين، جامعا ملاحظات الأخفش وغيره على آراء سيبويه ; ولكنه اعتذر عنه بعد أن تقدمت به السن يقوله: "إن هذا الكتاب كنا عملناه فى أوان الشبيبة والحداثة". وقال ابن جنى: "أما ما تعقب به أبو العباس المبرد محمد بن يزيد كتاب سيبويه فى المواضع التى سماها (مسائل الغلط) فقلما يلزم صاحب الكتاب إلا الشيئ التزر، وهو أيضا مع قلته من كلام غير أبى العباس. وقد رد ابن ولاد المصرى على ما أورده المبرد من هذه المسائل فى كتاب سماه (الانتصار لسيبويه من المبرد)، وقد حققه الدكتور زهير عبد المحسن سلطان

---

[71] د. شوقى ضيف. *Op Cit*. ص: ١٢٦

(١٣) ضرورة الشعر (١٤) طبقات النحات البصريين (١٥) المقصور والممدود (١٦) القوافى[٧٢].

٥. الزجاج

هو أبو اسحق إبرهيم بن السيري بن سهل، وكان فى حداثته يخرط الزجاج فنسب إليه، ورغب فى درس النحو، فلزم المبرد وكان يعلِّم مجاناً، فجعل له على نفسه درهماً كل يوم أجرةً على تعليمه، وظل يؤديه إليه طوال حياته. وحسن رأى المبرد فيه، حتى كان من يريد أن يقرأ عليه شيئاً من كتاب سيبويه أو غيره يأمره بأن يعرض على الزجاج أولا ما يريد قراءته.

وأفكاره – له آراء مختلفة تدور فى كتب النحو، منها ما يتصل بالعوامل ومنها ما يتصل بالتعليل، ومنها ما يتصل ببعض الأدوات ومنها ما يتصل ببعض مسائل نحوية صرفية.

فأما ما يتصل بالعوامل فمنها:

١. أنه كان يرى أن الفعل المضارع لايدل على الحال والإستقبال كما ذهب على ذلك سيبويه وجمهور النحاة، إنما يدل على الإستقبال فقط، لأن اللحظة الحالية التى تنطق فيها بكلمة يكتب بمجرد أن ننطق بها تصبح ماضية.

٢. وكان يجوّز لعلّ وكأن إذا اتصلت بهما ما الزائدة فى مثل: لعلما محمدا قادم وكأنما محمدا شاعر. كان الخليل وسيبويه يذهبان إلى أن كأنّ مركبة من الكاف وأن؛ وزعم الزجاج أن الكاف فيها جارة غير زائدة، أى بالإضافة.

---

[72] د. صلاح روّاى. ***Op Cit*** . ص: ٣٤٦

٣. وكان سيبويه يذهب إلى أن ناصب المفعوله الفعل السابق له، لأنه علة المضمونة ولذلك كان الأصل أن يجر باللام مثل: قمت للأدب، فتحذف اللام وأدات التعريف ويقال: قمت أدباً، وذهب الزجاج إلى أنه صورة من صورة المفعول المطلق لبيان النوع، كأنك قلت فى المثال السابق، تأدبت بالقيام، فالتأديب مجمل والقيام بيان له، كأنك قلت تأدبت بالقيام أدباً، ومن هنا قال إن المفعول له مفعول مطلق منتصب بفعل مضمر من لفظه جُعِل عوضا منه، ولذلك لايظهر.

٤. وكان الجمهور يذهب إلى أن عامل المفعول معه الفعل أو معناه بتوسط الواو، وذهب الأخفش كما مر بنا إلى أنه منصوب على الظرفية، وذهب الزجاجإلى أن منصوب بفعل مضمر بعد الواو، مثل: استيقظ وطلوع الفجر، تقديره عنده استيقظ ولابس طلوع الفجر، وما أشبه ذلك، لأن الفعل فى رأيه يعمل فى المفعول وبينهما الواو.

٥. وذهب الجمهور إلى أن التمييز مجرور حينئذ بمن مقدرة خذفت تخفيفا، اتفق فى ذلك سيبويه والبصريين والكوفيون، وذهب الزجاج إلى أنه مجرور بالإضافة إلى كم فهى العاملة فيه، لا من المضمر.

فأما ما يتصل بالتعليل فمنها:

١. أنه كان المصدر هو الأصل وأن الفعل مشتق منه. وكان الجمهور يذهب إلى أن المثنى فى مثل الزيدان والزيدين معرب، مبنى لتضمته معنى الحرف، وهو العاطف، إذ أصل قام الزيدان قام زيد وزيد، وكأنه بُنى لنفس العلة التى بنيت لها الأعداد المركبة مثل ثلاثة عشر.

٢. وكان يخالف جمهور البصريين فى مسائل نحوية وصرفية كثيرة، من ذلك أن الجمهور كان يرى أن نون المثنى والجمع عوض عن التنوين فى المفرد، وذهب الزجاج إلى أنها عوض عن حركة الإعراب فى المفراد.

٣. وذهب جمهور البصريين إلى أن "هو وهي" أضلان، فالضمير فى كل منهما مجموع الحرفين. وذهب الزجاج إلى أن الضمير فيهما الهاء فقط والواو والياء زائدتان لحذفهما فى مثل هما وهم وهن، وحذفهما أيضا فى المفرد فى بعض لغات الأعراب كقول بعضهم "دار لسُعدى إذهِ من هواكا".

٤. وذهب الجمهور إلى أن أيمن فى مثل أيمنُ الله مرفوعة بالإبتداء وخبرها مخذوفة، وذهب الزجاج إلى أنها حرف جر وقسم. ومر بنا أن الأخفش كان يرى أن إذا الفجائية حرف، ورأى المبرد أنها ظرف مكان، وذهب الزجاج إلى أنها ظرف زمان، ولذلك منع أن تكون خبرا لما بعدها فى مثل "خرجت فإذا محمد"، بل الخبر محذوف، لأن الزمان لايخبر به عن الجثة.

٥. وذهب الجمهور إلى أن جواب "لو" حين يكون جملة اسمية مثل: "ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبةٌ من عند الله خير" محذوف وتقديره لأثيبوا، أما (لمثوبة من عند الله خير) فجواب قسم تقديره والله لمثوبة، وقال الزجاج بل الجملة جواب واللام الداخلة عليها ليست لام قسم إنما هى اللام التى تدخل عادة فى جواب لو.

٦. وكان الجمهور يمنع تقديم المثنى على فعله، فلا يقال "إلا زيدا قام القوم" وجوز ذلك الزجاج مستدلا يقول بعض الشعراء:

خلا الله لا أرجو سواك وإنما أعدُّ عِيالى قسم من عيالكا

٧. وذهب الجمهور يذهب إلى أن الهمزة فى مصائب من الشاذ الذى لايقاس عليه، وأن القياس فيها مصاوب، لأن الواو أصلية فلا تقلب همزة، إنما تقلب فى مثل صحيفة وصحائف وحمولة وحمائل وقَلوص وقلائص، مما حرف المد فيه زئدة على الحرف الأصلية، وذهب الزجاج إلأى تصحيح مثل ذلك وأن الواو أبدلت همزة، وكأنه كان يرتضى أن تجمع معيشة على معائش، مخالفا بذلك سيبويه، كما أسفلنا وجمهور البصريين من بعده. ولزجاج له مصنفات مختلفة منها: (١) كتاب شرح أبيات سيبويه (٢) مختصر فى النحو (٣) كتاب الإشتقاق (٤) كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف (٥) كتاب فعلت و أفعلت (٦) كتاب معانى القرآن (٧) كتاب القوافى وكتاب فى العروض[٧٣].

٦. الأحفش الأوسط:

هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة (ت ٢١١ هــ)، فارسي الأصل مثل سيبويه، وقد لزمه وتلمذ له وأخذ عنه كل ما عنده، وهو الذى روي عنه كتابه، بل كان الطريق الواحيدة إليه، إذ لا يُعرف أحد سواه قرأة على سيبويه أو قرأة سيبويه عليه. ويُروَى عنه أنه كان يقول: "كنت أسأل سيبويه عما أشكل عليَّ منه فإن تصعنت الشيئ منه قرأته عليه". وهو أكبر أئمة النحو البصريين بعد سيبويه، وفى رأينا أنه هو الذى فتح أبواب الخلاف عليه، بل هو الذى أعدَّ لتنشأ، فيما بعد مدرسةُ الكوفة ثم المدارس المتأخرة المختلفة، فإنه كان عالما بلغات العرب، وكان ثاقب الذهن حاد الذكاء، فخالف أستاذه سيبويه فى كثير من المسايل، وحمل عنه الكوفيون، ومضوا يستمعون فيه، فتكونت مدرستهم. ولابد أن نلاحظ أن هي خلافات فى بعض الفروع،

---

[73] د. شوقى ضيف. *Op Cit*. ص:١٣٥-١٣٩

المراجع:

القرآن الكريم

ضيف، الدكتور شوقى. ***المدارس النحوية.*** دار المعارف

روّاى، الدكتور صلاح. ***النحو العربي نشأته، تطوره، مدارسه، رجاله،*** دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع-القاهرة

المبارك، الدكتور مازن. ***النحوى العربي: العلة النحوية: نشأتها وتطورها،*** دار الفكر-قطر

الغلا يينى، الشيخ مصطفى. ***جامع الدروس العربية،*** دار الكتب العلمية، 2004

طنطاوى، محمد. ***نشأة النحو وتاريخ أشهر النحات***.

الرافعى، مصطفى صادق. ***تاريخ آداب العربى.*** دار الكتب العلمية-لبنان. 2000 .

عباده، محمد ابرهيم. ***النحو التعليمى فى التاث العرابى.*** الناشر المعارف بالأسكندرية.

ضيف، الدكتور شوقى. ***تاريخ الأدب العربى العصر العباس الثانى.*** دار المعارف - القاهرة

خلف، الدكتور عادل. ***اللغة والبحث اللغوي***: الناشر: مكتية الآداب. 1994 م / 1415 هـ

قبش، أحمد. ***الكامل فى النحو والصرف والإعراب***. دار الجيل

البيطار، عاصم بهجت. ***شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك.*** 1412هـ

عمر، الدكتور أحمد مختار. ***البحث اللغوى عند العرب.*** 1988

محمد بن أحمد بن عبد البارى الأهدل، الشيخ. ***الكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية:*** الهداية سورابايا

رضا، على، ***المرجع فى اللغة العربية نحوها وصرفها.*** دار الفكر

أبى بكر محمد بن سهل بن سراج النحوى البغدادى. 1988.***الأصول فى النحوى: مؤسسة الرسالة*** - بيروت

البرنامج الخاص فى تعليم اللغة العربية. ***اليوم العربى المحادثة وقواعد اللغة العربية،*** 2000.

استعادة مسرورة، أنيك. ***البحث الجامعى: الأدب العربى القديم والأدب العربى الحديث***. الجاحعة الإسلامية الحكومية بملانج. ث: 11

Abu Bakar Jabir al Jazairy, ***Ilmu dan Ulama: Pelita kehidupan dunia dan akhirat***. Pustaka Azzam

Suhersimi Arikunto, ***Prosedur Penelitian suatu Pendekatan Praktek*** Jkt. Rineka Cipta. 2002